جمعية الشبان
المسلمين بعكاء
* * *
الخديوي السابق
عباس حلمي
* * *
ومضـــات



الاراضي في برلمان
بورتاتيف
* * *
الفلسفة الاسلامية
* * *
نظرات سائح
في الصحف

العدد ١٥ * القدس الشريف (السبت) ٥ شعبان ١٣٥١ – ٣ كانون الاول ١٩٣٢ * السنة الاولى

رســالة بغـــــــداد * رســالة دمشـــــــق * رســالة تونس
المسلمون في الهنـــــــد * الخليج الفـــــــارسي * الثورة السوريـة

اللعب الفاشل على مسرح السياسة العليا

الخديوي عباس حلمي البارحة واليوم

لا يزال بعض الناس يتساءلون : وهل الخديوي يهودي صهيوني ؟ وكيف يستطيع ان يتاجر بمصالح العرب والاسلام لقضاء لبانات خاصة ، وتحقيق مطامع تجول صورها في مخيلته ، اثبتت الايام انها اضغاث احلام ، ان كانت في المنام ، او صفقة خاسرة ، ان كانت في اليقظة ؟

وقد كتب الينا كثيرون من الفضلاء يطلبون منا بيان حقيقة الرجل ، وموقفه من القضيتين العربية والاسلامية ، بمناسبة تصريحه الاخير في "تهويد فلسطين" فرأينا من الواجب الكشف عن حقيقة بعض نواحيه ، بعرض عدة نماذج من سيرته منذ كان على سرير مصر الى اليوم ، وهذا هو القسط الاول من الكلام :

امتاز عباس حلمي باشا في كل ادوار حياته بانه طماع كبير ، الغاية عنده تبرر الواسطة ولو كان المهدور في سبيل غايته بلاداً باسرها ، او امة عن بكرة ابيها ، او مصلحة اسلامية مقدسة ، وهذا هو شأنه يوم كان في مصر و بعد ان خرج منها او اخرج منها على الا يعود اليها .

لما نشبت الحرب الطرابلسية سنة ١٩١٢ ، وقيل في غضونها وبعد انقضائها ان الخديوي كان لا ينفك طول الحرب من اولها الى آخرها ، مناصراً لايطاليا وعوناً لها في حربها المسلمين ، لم يشأ الناس ان يصدقوا ذلك لانه فوق التصور بالنسبة الى امير مسلم كخديوي مصر . فكبر على الناس ان يوقنوا ان الخديوي ، والحرب والجهاد والكفاح على قدم وساق ، في طرابلس وبرقة ، والامة المصرية يستصرخ بعضها بعضاً لمعاونة طرابلس والمجاهدين ، يسف اسفافا لم يرو عن رجل قبله ، فيعاون ايطاليا ويكون لها نصيراً ضد المجاهدين . ولكن ظهر الصبح لذي عينين ، لما نشر « جيوليتي » الايطالي مذكراته ، فاذا فيها ان الخديوي عباساً كان مع ايطاليا في حرب طرابلس يعينها ما استطاع لاخماد جذوة الحرب وذلك لان ايطاليا وعدته بان تشتري منه سكة حديد مريوط بمليون ونصف مليون جنيه ! فتعلم من هذا ان دعوته عرب فلسطين الى ان يتهودوا ليست من افاعيله الاولى من هذا النوع . زد على هذا انه من نحو ثلاث سنوات نشر كتاباً بالانكليزية دعا فيه المصريين الى ترك السودان لانكلترا ! وذلك من اجل ان تساعده انكلترا على اخذ ثمن املاكه ، الذي حجزه عنه الملك فؤاد . فانت ترى انه كان يريد ان يبيع طرابلس وبرقة بسكة حديد مريوط ، وان يبيع السودان المصري بالمحجوز عليه من ثمن املاكه ، فكيف نعجب منه اليوم وهو يريد ان يبيع فلسطين من اليهود لاجل مال اليهود !

ولكن العجب اشد ما يكون من ناحية من النواحي : وهي ان الخديوي اذا كان استطاع ان يجد ادعاء او وسيلة او سبباً ، ليبيع طرابلس والسودان ، باعتبار علاقته السابقة بمصر وكون طرابلس جارة مصر والسودان جزءاً من مصر ، فما هو ادعاؤه الذي يحمله على التدخل الفاضح في قضية فلسطين ؟ وماذا يخصه من امرها ، وباي حق يتقدم الى المساومة على حسابها ؟ فان كان ذلك لانه مسلم فمن الذي وكله من المسلمين افراداً او جماعات ! وبلسان من يتكلم هو ؟ وهو بنفسه اعلن مراراً انه يكره الجامعة الاسلامية ويطعن فيها ، فالذي يكره الجامعة الاسلامية كيف يسوغ لنفسه ان يتكلم باسم مسلمي فلسطين ، ويساوم على حقوقهم واوطانهم بيعاً ورهناً ، وتشريداً وتهويداً ؟ ولا يكفي تظاهره يوم كان في مصر بالغيرة الظاهرة على الجامعة الاسلامية ، وحجه واعماره ، وسعيه وطوافه ، ليستر بذلك مقته لحركة الاتحاد الاسلامي ، وانما هو كان يتظاهر بذلك ليسهل على نفسه الوصول الى اغراض سياسية لا يجهلها الان عامة الناس فضلا عن خاصتهم .

واما اذا كان تدخله في شؤون فلسطين لانه عربي اللسان(!!) (لا اليد والقلب) ، فهو ليس بعربي جنساً ولا تابعية ، وفي بياناته الاخيرة قال انه لا يرى شيئاً من الخير في الجامعة العربية فهو ليس من انصارها ولا المساعدين فيها .

وفوق كل هذا كيف يحق لانسان ان يتدخل في شؤون العرب ، وهو ليس منهم وهم ليسوا منه ، فيعلن بلا حياء انه يجب ان تبقى فلسطين تحت انتداب بريطانيا دون تحديد امد ، اي دائماً الى ما شاء الله او الى الابد ؟

وكيف يرجو الخديوي ، ان لا ينظر العرب اليه نظرهم الى ويزمن او ارلزروف وها هما لا يطلبان من عرب فلسطين بالحقيقة غير ما يطلبه الخديوي ، ولكن بصورة اخرى واسلوب آخر ؟ اريد الخديوي ان يفرض على عرب فلسطين التهود او الرحيل ، كأنهم عنده سكة حديد مريوط ، ثم تراه بعدئذ يطعن بالعرب والمؤتمر الاسلامي لان فرضه لم يقبله احد ؟

* * *

قبيل عقد المؤتمر الاسلامي السنة الماضية ، لعب الخديوي عدة ادوار من وراء ستار وبواسطة بعض اشخاص ، فكان يريد استغلال المؤتمر لمطامعه ، فرضي اول الامر عن مشروع المؤتمر ، وعند انعقاده

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العدد ١٥
***
السنة الاولى
**


١٣٥١

يوم السبت
٥ شعبان ١٣٥١
٣ كانون الاول ١٩٣٢
**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

الحالة في عسير

تناقلت الصحف العربية في الاسبوعين الاخيرين اخباراً مختلفة مجهولة المصادر ، لا يركن الى صحتها ، تفيد ان ثورة نشبت في عسير على يد السيد الحسن الادريسي . فاسترعى ذلك انتباه الرأي العام العربي ، وحادث ابن رفادة لم يزل ماثلا في الاذهان، فاحب الناس الوقوف على الحقيقة واستجلاء الواقع ، لتطمئن الخواطر والنفوس . ولم تساعد الصحف العربية على هذا لان ما نشر فيها كان روايات متكررة لخبر واحد . فوقف علم الناس عند حد ان في عسير فتنة وكفى ! فهل هي مدبرة ؟ ام هي بنت ظروف محلية متولدة في عسير يمكن علاجها بالطرق المعروفة عند الحكومات واصحاب الامر ؟ ذلك لم يستطع القطع به احد لقلة تبادل الانباء بين الحجاز والخارج، فعسر ذلك على الرأي العام الاهتداء الى الحقيقة ، ولكن بقي اضطراب في الرأي العام العربي ، الى ان صارت بلاغات الحكومة العربية السعودية في مكة تصل الى الصحف العربية ، فتبين من ذلك ما نحن موجزوه ايجازاً على نور هذه البلاغات لانها المصدر الوحيد الجدير بالاعتماد عليه ، فضلا عن كونها بلاغات رسمية :

من المعلوم ان عسير تابعة للمملكة العربية السعودية منذ سنة ١٩٢٦ بموجب معاهدة معروفة بمعاهدة الحماية . وفي سنة ١٣٤٩ هجرية وضع اتفاق بين السيد الحسن ومجلس شورى المقاطعة من جهة، وحكومة جلالة الملك عبد العزيز من جهة اخرى ، بموجبه تنازل السيد الحسن ومجلس شوراه عن ادارة البلاد . ثم وضعت ترتيبات لادارة جديدة تحددت فيها الواجبات والصلاحيات العائدة الى كل من السيد الحسن ومجلس شورى المقاطعة وامير المقاطعة (المنتدب من قبل جلالة الملك ابن السعود) وناظر المالية .

وسارت الامور على هذا النمط . حتى وقع اخيراً نفور شخصي ، كما افادت بلاغات الحكومة العربية في مكة ، بين الامير والسيد الحسن ، سببه حسب ادعاء الاخير تواني الاول في حقه ، ثم تبين كما سيجيء انه هناك سعايات يقوم بها المفسدون محاولين الفتنة في عسير تهامة. فارسلت الحكومة السعودية لجنة تحقيق مع قوة عسكرية كافية لمواجهة كل حالة تقضي بها الضرورة . ويظهر انه بعد وصول هذه اللجنة الى موانيء القحمة والشقيق رأت من الحالة غير ما كان متوقعاً . ورواية الحوادث من هذه النقطة الى وقت قريب ، وردت جلية في آخر بلاغ صدر من مكة ، رأينا اقتباسها بحروفها :

« وسافرت الهيئة التحقيقية المنتدبة لتلك الغاية وبرفقتها قوة عسكرية تكفي لاتخاذ اية تدابير فعالة يثبت لها ضرورة اتخاذها في حالة ظهور مطل الادريسي او مراوغته ، وحينما وصلت الهيئة الى موانيء القحمة والشقيق ثبت لها بالوثائق الكتابية ان برقيات الادريسي الاولى للملك يقصد بها التخدير وان وراء الاكمة ما وراءها وان الادريسي يراوغ ويماطل الى ان تصل اليه الامدادات التي اغراه الشذاذ بها ومنوه بارسالها ، وانه كتب الى من التف حوله من القبائل لعرقلة قدوم الامدادات الحكومية الى جيزان وبتخريب الطريق التي تأتي السيارات منها وانه قد وصل اليه فعلا بضعة افراد من المنبوذين والمشردين وقبل منهم بعض المساعدات .

« وحينما تحقق الادريسي ان سره اكتشف وان مراوغته لم تجده نفعاً لم يقبل بمفاوضة اللجنة وفر من جيزان الى صبيا فدخلت القوة العسكرية الى الاولى صباح يوم الخميس الواقع ١٨ رجب سنة ١٣٥١ وهرب من كان ملتفاً حول الادريسي من شذاذ القبائل والتجأ هو الى صبيا طالباً الرأفة ، وقد استولت القوات على صبيا ايضاً ووضعت حداً لهذه المهزلة الجديدة التي اراد الادريسي والذين اغروه وورطوه فيها ان يمثلوها على مسرح هذا القسم من البلاد العربية وستتخذ الحكومة التدابير اللازمة لعدم تكرر مثل هذه الحادثة وتأمين البلاد وتطمين الاهلين واعادة الطمأنينة والهدوء والسكينة اليهم » . والذي نرجوه ان تنقشع هذه السحابة عن سماء الجزيرة التي نود من كل قلوبنا ان تبقى صافية لا يعكرها معكر .

نظرات سائح في الصحف

صفد وحفلتها المخلوطة

نشرت الصحف ان بعض العرب اقام في صفد حفلة تكريمية لقاض عربي نقل الى بلد آخر .

وكان بين الخطباء اناس كانوا ولايزالون فيعداد المشتغلين في الحركة الوطنية في فلسطين ، ومن اعضاء المؤتمرات والجمعيات والهيآت الوطنية .

وقد لفت نظرنا اسماء يهودية كان اصحابها بين الخطباء الى جانب هؤلاء وفي هذه الحفلة العربية .

لسنا الآن في صدد انتقاد هذه الحفلات التي تبذلت في فلسطين الى درجة آن معهالمن يشعر بكرامة من المحتفل بهم ان يترفعوا عنها.

ولكننا نرى من التقصير في الواجب الوطني ان نمر بهذه الحفلة المخلوطة التي تقام في مدينة التضحية والشهداء ؛ يجلس فيها اناس كانوا وما يزالون يملأون المجالس بالتشدق بالوطنية والصلابة فيها، الى جانب اناس في ايديهم المعاول يهدمون بها كيان العرب ، بكل ما عندهم من قوى عالية سياسية واقتصادية وفنية وبدون تستر ولا مواربة .

نحن لا نجهل ان بعض الذين مردوا على النفاق يحاولون ان يفتوا لانفسهم في عدم الحرج في مثل هذه الحفلات ، وعدها حفلات شخصية او ادبية لا ينطبق عليها معنى السياسة ومحظورات الوطنية .

ونحن لا نجهل كذلك ان هذه نغمة اخذت تتردد في الاوساط الضعيفة في احساسها الوطني وكرامتها القومية وان السلطات البريطانيه واليهودية اخذت تستغل هذه الفتاوى وتحمل على ترديد هذه النغمة وتجمع حول مآدبها وفي حفلاتها عرباً ويهوداً معاً . ونأسف اشد الاسف اذ نقول اننا لا نجهل ايضاً ان كثيراً من القادة والمتزعمين في الوطنية لم يتحرجوا عن الاستدراج في فهم الفتاوى وترديد هذه النغمة ، والبسوا امتهم المجاهدة البائسة ثوباً من العار والسخرية والاحتقار . ومع اننا لسنا نفهم بمنطق العقل ولا بمنطق الوطنية هذه الفتاوى والنغمات ، ونعدها اثماً وطنياً لا يقدم عليه الا من ضعف وازعه الوطني وزاغ ايمانه ، وكشف طول الزمن عن دعواه الكاذبة، فاننا نعتقد ان هذا الاثم يشتد بشاعة حينما يرتكب في مدينة تكتظ السجون باشبالها ورجالها ، وتمتلىء الازقة بايتامهم ونسائهم يحملون طابع البؤس والشقاء والالام والحزن .

فاذا لم يكن لهؤلاء الذين جلسوا الى موائد الشاي مع اليهود الذين يهدمون كيان قومهم ليبنوا على انقاضه وطنهم القومي ، وازع وطني يزعهم عن التردي في هذه الهوة ، افلم يكن لهم مانع محلي من الذوق والرأفة يمنعهم عنها اكراماً لاسم مدينتهم الباسلة وتضحيات ابنائها الابرار ، وحياء من ايتام ونساء برحت بهن الاحزان والآلام ؟ ؟

الا ذلك هو الخذلان المبين . . . .

كما هنا كذلك هناك

لا ادري كيف وقعت في يدي جريدة اسمها « السعادة » تصدر في بلاد المغرب الاقصى وكيف تصفحتها . ولكن الذي ادريه اني لم اكد اقرأ فيها بضعة اسطر الا وغلا الدم في رأسي وكدت لا اصدق ما تقع عليه عيناي .

شاعر عربي يتقدم الى المقيم الافرنسي الذي كان العامل الاكبر في حركة تنصير البربر وقمع الفتنة التي قام بها اهل المغرب انتصاراً لدينهم وقوميتهم وشريعتهم بالنار والحديد وغياهب السجون ، فيمدحه بقصيدة طويلة فيها من الشماتة بقومه والتنديد بثورتهم على الظلم والجور والاستبداد مالا يعقل ان يصدر مثله الا من اشد خلق الله نذالة ولؤم طبع وخسة خلق وعاطفة . فانظر الى هذا البيت من تلك القصيدة الغراء :

وقمت باعباء الامور مجاهداً   لتذليل اعداء وقهر المعكّر

فهو يصف المجاهدين من بني قومه الذين قاموا يذبون عن حياضهم وشريعتهم ويدفعون اذى الاستعمار عن بلادهم وامتهم بالاعداء ، ويصف العدو الغاصب الذي يسيطر على بلاده بالحديد والنار ويسومها سوء العذاب ويحاول ان يخرج ثلثيها من حظيرة الاسلام بالمجاهد . . .

فهل رأيت ايغالا في الدناءة والخسة مثل هذا الايغال ؟

او لست تدرك من هذا وامثاله سر استعلاء المستعمر الغاصب في بلاد العرب والاسلام ؟

او لست تعتقد معي ان مراكيب السلطات الاستعمارية وانذال الوطنيين هم اولى بالكفاح من المستعمرين انفسهم الذين لو لا انهم يجدون اولئك المراكيب والانذال لما استطاعوا ان ينجحوا في ترسيخ اقدامهم ، وتنفيذ مآربهم وخططهم واساليبهم ؟

جمعية الشبان المسيحية وحادثة القسم والانسحاب

ما شككنا يوماً في ان جمعية الشبان المسيحية هي مؤسسة اجنبية وتبشيرية معاً ، وان المستعمرين يتخذونها اداة من ادواته يتكىء عليها تحت ستار التهذيب والثقافة ورفع المستوى . ومازلنا نذكر ان المؤتمر التبشيري العالمي الذي عقد في جبل الزيتون في القدس سنة ٩٢٨ كان نزل في ضيافة هذه الجمعية وان شبانها كانوا هم القائمين بخدمته والآخذين على عواتقهم مهمة مساعدته .

(بقية النظرات في ص ١٥)

رسائل بلاد العرب

رسالة تونس — لمراسل « العرب » الخاص

الوفد التونسي . الحالة العامة . « الجسور » !

ذكرت لكم في رسالتي السابقة خبر ذهاب الوفد التونسي الى باريس لمفاوضة حكومتها بواسطة المقيم العام الموجود في باريس لتخفيف الضرائب وانقاص النفقات الادارية، وطلبتم مني تفصيلا لمهمة الوفد فاقول :

ان مهمة الوفد تتعلق (بعرض) المطالب التونسية لتخفيف الضائقة الاقتصادية بانقاص الضرائب واسعاف الفلاح التونسي الذي اصبح في ضنك شديد . فالفلاح اثقلت كاهله الضرائب الفادحة وحاق به الافلاس ، وموظفو الحكومة يشددون عليه لتحصيل الضرائب ، ومن لا يدفع ما عليه تباع منقولاته و يسجن ، كل هذا لاشباع بطون المستعمرين الذين لا يألون جهداً في اعتصار البلاد ليتنعموا هم بعيش رخي ولذائذ دنيوية . والحديث يطول عن الوظائف الحكومية وثقل اعبائها في هذه البلاد ، ولكن لا بد من كلمة مجملة تبين لاخواننا في الاقطار الاخرى الحالة الراهنة التي نعانيها :

ان معظم الوظائف الكبيرة هي بيد الفرنسيين وابناء البلاد محرومون منها ، وليس الامر يقف عند هذا الحد ، فالفرنسي يأتي الى تونس فقيراً فيوظف ثم لا تلبث ان تراه بعد عدة سنوات صار صاحب فدادين واملاك واراض ، وبعد ان يجمع هذه الثروة يقفل راجعاً الى بلاده فيأتي فرنسي آخر جديد وهكذا دواليك تجري عملية الوظائف والتوظيف للفرنسيين في تونس . ويوجد في البلاد عشرات من الشباب التونسي ارباب الشهادات العلمية العليا ولكن احقر فرنسي يفضل على التونسي صاحب الكفاية والاهلية ، اضف الى هذا ان الفرنسي مهما كانت وظيفته حقيرة فانه يتقاضى من الخزينة مرتباً ضخماً عشرة اضعاف ما يتقاضاه الوطني . وعلى هذه الطريقة تستنزف فرنسا خيرات البلاد و تستعمرها، فتونس في نظرها مزرعة تدر عليها اخلاف الرزق، ولاهل البلاد الفقر والبؤس والشقاء !

هذه الحالة التي وصفناها ، اصبحت في درجة لا تطاق ، فتولدت فكرة ارسال وفد الى باريس ليعرض مطالب الشعب التونسي على امل ان تكون في احرار الفرنسيين بقية ضمير حي يعاونون هذه المطالب . و« الحجرة الاهلية التونسية » هي التي كونت الوفد التونسي وانتخبته من اعضائها . وقبل ان برح الوفد تونس ، ومع ان مهمته عرض المطالب المذكورة ، فقد قام المستعمرون الفرنسيون ينصبون له العراقيل ، ولكن الوفد تمكن اخيراً من السفر واجتمع باهل الحل والعقد منهم رئيس الوزارة الفرنسية نفسه والمقيم العام فلم يوفق معهم الى شيء يحقق هذه المطالب على ما وصل الينا من الاخبار حتى كتابة هذه الرسالة . والوفد لا يزال في باريس واما المقيم العام فقد عاد الى تونس وساوافيكم بما يجد في رسالتي المقبلة . ونحن نصف هذه الحالة ونرجو من اخواننا اهل سورية ان يزدادوا تبصراً في مصير بلادهم قبل مضي الاعوام والسنوات التي لا تزيد الحالة معها الا بؤساً ، ثم يصيرون الى حالة كحالتنا نحن في تونس او حالة جيراننا في الجزاير والمغرب الاقصى . فيمكن اخواننا في سوريا ان يعتبروا حالتنا منذ جاء الفرنسيون الى بلادنا ، ويمكنهم ان يمعنوا نظرهم في الادوار التي مرت على القضية التونسية مما يؤكد لهم ان فرنسا هي فرنسا اول الامر وآخره واللبيب من اعتبر !

الاسراف والتبذير في املاك الحكومة

لا يزال الاسراف مستمراً في املاك الحكومة بحجة « التصليحات » ويوجد عندنا في تونس باب رزق للفرنسيين هو تصليح الطرقات والجسور ، ففي كل مدة يفد علينا من فرنسا رهط من المهندسين للقيام بهذه المهمات ! واصلاح الطرق والجسور شغل دائم على اوسع نطاق ، فما امتن هذه الهندسة وما اسرع طرقات بلادنا وجسورها الى الانهدام والخراب ، ومن وراء هذا الخراب السريع عمران جيوب المهندسين الفرنسيين . ومع هذا كله فان الحكومة الفرنسية ترغب في زيادة الموازنة المالية لسنة ١٩٣٣ بزيادة الضرائب التي يئن الشعب من ثقلها . ليتنعم اولاد الحماية والموظفون بالخيرات !

وفي العام الماضي انفقت الحكومة على (الجسور) ثلاثين مليون فرنك ، وبلغنا ان الحكومة بنيتها هذه السنة ان تقرر ثلاثين مليون اخرى للجسور ايضاً !

المرحوم شوقي بك في تونس

كان لوفاة امير الشعراء في تونس صدى حزن عظيم ولا تزال الصحف الوطنية ترثيه وتتفجع عليه وعم الاسى القطر كله . وقد قررت « الجمعية الخلدونية » في تونس اقامة حفلة تذكارية كبيرة لتأبين الراحل العظيم .

اليمن كأنـــــك فيهـــــا

اتيت في رسائلي السابقة على نبذة يسيرة للحركة الاستقلالية في اليمن والطواريء التي مر بها حتى وصوله الى حالته الراهنة وقبل التحدث عن وضعه الحالي اود تعريف القراء بطبيعة البلاد التي ساتحدث اليهم عنها لكي تكون عندهم معلومات اجمالية تزيل كل غموض وابهام .

من ينظر الى موقع اليمن على المصور (الخارطة) يحسبها جرداء قاحلة، شديدة الحرارة كجارتيه الحجاز ونجد ، فان صدق ذلك على تهامة اليمن فلا يصدق على جبالها ومرتفعاتها . وعلى ذلك يمكننا تقسيم اليمن بالنسبة الى اقليمه وطبيعة جوه الى قسمين اساسيين : قسم السهول او تهامة ، وقسم الجبال . اما تهامة فهي الى الشاطيء الشرقي من البحر الاحمر يمتد الى قسم الجبال في الشرق ، اراضيها رملية منبسطة، شديدة الحرارة ، اهم مزروعاتها الدخن ، والبلح ، وبعض اصناف الفواكه والخضروات . تعتمد في زراعاتها على الامطار التي تهطل في جميع اليمن في فصل الصيف (تموز وآب وايلول) وعلى مياه الوديان التي تسيل من الجبال ، فتروي بقاعا غير قليلة من ارضها ؛ وهذه الارض شديدة الخصب تستغل عدة مرات من غرس واحد . ويستقي سكانها من الابار الكثيرة ، وماؤها معدني عذب في الجهات البعيدة عن البحر وملحي قرب الشواطيء .

اما الجبال ، فهي فرع من جبال السروات ، معتدلة الهواء ، خصبة التربة ، تشبه من وجوه عديدة جبال سوريا ولبنان ، وكلما ارتفعت فيها وجدتها خضراء ناضرة بما عليها من مختلف النباتات والاشجار المثمرة وغير المثمرة ، وفيها الازهار والحيوانات وانواع الطيور . يصل ارتفاع هذه الجبال الى ٣٠٠٠ متر عن سطح البحر وتتفجر منها الينابيع العذبة فتسيل قليلا ثم تحجز في سدود اقيمت لخزن مائها وتوزيعه على ري الزراعات في الاوقات المناسبة ، وجميع هذه الجبال عامرة بالقرى الآهلة بالسكان ، تتخللها وديان عظيمة خصبة يسير فيها المسافر عدة ساعات ويكاد لا يرى من على قنن الجبال المحيطة بها لشدة ارتفاعها ، ويلذ للمسافر رؤية اسراب القرود تسرح وتمرح بين اشجارها وادغالها ، وقد ملأت اصواتها الأرجاء، تلاعب صغارها وقد تجمعت واقتربت من الطريق لمشاهدة القوافل والمارة ، فيلهو بها المسافر مدة غير يسيرة تزيل عنه شيئاً من تعب الاسفار . وهذه الجبال حصون طبيعية قامت عليها معاقل صنعية هي القرى المشيدة على رؤوس الجبال الشاهقة تعز على من رامها وتطول . وقلما تجد قنة ليس على ذروتها قرية ، فسكان هذه البلاد يختارون لسكناهم اعلى الاماكن الصعبة المسالك ، اما البيوت والمباني فتتكون من عدة طبقات بعضها فوق بعض ، مبنية من الحجر والطين، يستوقف نظرك متانة بنيانها وجمالها، وهي كالحمامة البيضاء ، على رأس شجرة خضراء ، تأخذ مناظرها بالالباب من اهم مزروعات جبال اليمن البن اليمني المعروف الذي ليس له نظير في سائر الاقطار ، وتزرع فيها الحبوب بانواعها كالقمح والشعير والذرة ... الخ والخضروات وجميع اصناف الفواكه وخاصة انواع العنب النادر المثال، ولخصب تربة اليمن وكثرة خيراتها اطلق عليها اليونانيون (الاغريق) الاقدمون اسم «العربية السعيدة » وقد صادف هذا الاسم مسماه حقاً .

جميع سكان اليمن عرب مسلمون — خلا اقلية ضئيلة من اليهود — وهم شديدو المراس مشهورون بالعزة والبسالة الفائقة الحد ، يشهد لهم بذلك كل من عرفهم وخبرهم ، وحروبهم الاستقلالية الشهيرة ضد الترك اكبر شاهد على ذلك . ومما يغتبط به كل عربي ان يرى جميع اهل اليمن مخلصين كل الاخلاص مطيعين كل الطاعة لحضرة صاحب الجلالة الامام، نصره الله، عن حب صحيح وعقيدة ثابتة وايمان قوي .

***

الشرجة ـ من مشيخات الخليج الفارسي

... صاحب « العرب » المحترم

كنت اطالع الجرائد اليومية فوقع نظري على هذه الجملة : (قطر عربي يدخل تحت يد الاستعمار البريطاني وهو قطر شارجة) فارجو ان تتفضلوا بنشر هذا السؤال على صفحات « العرب » الغراء مادمتم قد اعلنتم ان مجلتكم ستتناول كل ما يهم العرب ان يعلموه من امور بلاد العرب، وهذا قطر عربي يجب على كل منا ان يعرف حالته السياسية والادارية ، راجياً ان اظفر بجواب صريح والسلام .

البيرة (فلسطين) ٢٣ رجب ١٣٥١ مطر فرهود

« العرب » — ليس في بلاد العرب على ما نعلم مكان يدعى (شارجة) ولعل هذا ترجمة (الشرجة) والشرجة احدى المشيخات الخمس او الست الواقعة على الخليج الفارسي ، وهي في قبضة الانكليز من زمن طويل .

وقبل تناول الكلام على مجمل تاريخ الشرجة واخواتها سياسياً في نحو الخمسين سنة الاخيرة ، نصف مواقع الاقطار العربية الواقعة على الخليج من راس عمان الى خليج البصرة : فمن راس عمان ، وهو اول مدخل خليج فارس ، الى بلاد القطر التي هي شبه جزيرة نافذة الى الخليج ، توجد خمس او ست مشيخات صغيرة منها مشيخة العجمان ، وابو دبي ، وابوظبي ، والشرجة التي هي محل السؤال . ثم بعد هذه المشيخات على ساحل الخليج تأتي القطر ، ثم البحرين ، ثم الحسا ، ثم الكويت المتاخم للعراق .

نعود الآن الى ذكر المشيخات الخمس الواقعة بين رأس عمان المعاقب لبندر عباس على الساحل الفارسي ، وبين القطر ، فخلاصة التاريخ السياسي لهذه المشيخات خلال الخمسين سنة الاخيرة ، انها كانت تدخل شيئاً فشيئاً تحت « رحمة » النفوذ الانكليزي . وكانت حجة بريطانيا في بسط نفوذها انقاذ « الرقيق » او تحريرهم ، باسترقاق الاحرار اهل البلاد اجمعين ! وبحجة توطيد السلام والامن ، والقضاء على القرصنة البحرية ! . ثم كانت الحملة التي جردتها الدولة العثمانية الى الحسا سنة ١٨٧١ بقيادة مدحة باشا . فخافت بريطانيا ان يقوى نفوذ الدولة العثمانية وتستولي على هذه المشيخات فجعلت بريطانيا توطد نفوذها وتقبض على نواصي الامور ، حتى كانت سنة ١٨٩٢ فعقدت مع الشيوخ في هذه السنة معاهدة امضاها كل شيخ واهم شروطها : ان لايتعاقد المشايخ هم ولا ورثتهم من بعدهم الامع بريطانيا . ولا يكاتبوا احداً سواها . وان لايسمحوا لاحد بالسكن في بلادهم الا باذن الحكومة البريطانية وان لايؤجروا ارضاً من بلادهم ولا يبيعوها ولا يرهنوها ولا يرتبوا عليها اي عقد الا اذا كان هذا الفريق الآخر المتعاقد مع المشايخ هو الحكومة البريطانية ! وفي سنة ١٨٩٣ بلغت بريطانيا الباب العالي مضمون هذه المعاهدة ، وسنة ١٩٠٢ بلغتها ايضاً الى فرنسا والحكومة الفارسية ، وبهذا اصبحت بريطانيا سيدة الخليج بلا منازع ! ومنذ ذلك الوقت صارت الحكومة البريطانية هي تمثل هذه المشيخات . وفي سنة ١٩٠٢ امضى المشايخ معاهدة اخرى مع المعتمد البريطاني محورها ابطال تجارة السلاح !

وعلى هذا الوجه حرر الانكليز العبيد واستعبدوا الاحرار ، واخيراً ابطلوا تجارة السلاح ، واعتاضت البلاد عن فقدان استقلالها بتجارة اللؤلؤ ، وبسلاسل اللؤلوء والمرجان يحكم الانكليز اليوم الشرجة واخواتها ، وامها واباها !

اما عدد سكان المشيخات الخمس ، اي مشيخة العجمان ، وابو دبي ، وابو ظبي والشرجة والخامسة التي لا اذكر اسمها ، فبحسب تقدير الانكليز يبلغ من ثمانين الف الى مئة الف نفس .

بقي شيء آخر يجب بيانه وهو ما يتعلق بمعنى الشرجة والاماكن التي تسمى بهذا الاسم في بلاد العرب :

الشرجة لغوياً معناها مسيل الماء او مجراه الى السهل . وفي بلاد العرب ثلاث شراج :

الاولى : شرجة اليمن ، وتقع على ساحل بلد حكم ، وكانت تخزن فيها الذرة وتصدر الى عدن ، واليها ينسب النحوي المشهور سراج الدين عبد اللطيف الزبيدي المتوفي في القاهرة سنة ٨٠٢ هجرية .

والثانية : شرجة الحجاز . ولا نعلم اموجودة الآن بهذا الاسم ام لا اذ كل ما ذكره ياقوت الحموي انها « موضع بنواحي مكة »

والثالثة : وهي الشرجة الواقعة على ساحل الخليج وقد بسطنا الجواب بشأنها . وقد علمنا من بعد المصادر ان الانكليز قد اكتشفوا فيها اخيراً معدن نحاس ، فقامت لهذا الاكتشاف ضجة عظيمة بين علماء الأثار البابلية والاشورية وسبب ذلك ان المنقبين كانوا عثروا سابقاً على لوحات نحاسية كبيرة في الانقاض الأثرية في العراق ، دون ان يعرفوا المكان الذي كان يجلب منه النحاس الى اشور وبابل ، فلما اكتشف معدن النحاس في الشرجة اخيراً كادوا يجزمون بان العراق كان يستورد النحاس قديماً من بلاد عمان التي منها الشرجة .

✲✲✲

العالم الاسلامي — الهند

اتحاد كلمة المسلمين

بعد ما اسفر صوم غاندي عن نتيجة ذات بال ، وهي الاتفاق بين الطبقتين الراقية والمنبوذة من الهندوكيين ؛ رأى بعض الزعماء المسلمين ان جو البلاد السياسي ملائم لان تبذل المساعي في الاتفاق بين المسلمين والهندوكيين والشعوب المختلفة من سكان هذه القارة الكبرى. والزعيم ابو الكلام — رئيس « الحزب الوطني » السابق — جدير بالثناء والشكر ، لانه اول من شمر عن ساق الجد لاتمام هذا المشروع الخطير . فجرت المفاوضات غير الرسمية بينه وبين مولانا شوكت علي — زعيم المسلمين الذين تخلفوا عن مؤتمر الحزب الوطني في الاعوام السالفة — ثم دار الكلام بين مولانا شوكت علي وبين زعيم البراهمة « مدن موهن مالوية » . ولما احس كل من زميله ميلا الى الاتحاد ، قرروا ان يعقد مؤتمر عام لمختلف احزاب المسلمين حتى اذا يتم الاتفاق فيما بينهم ، تجري المفاوضات الرسمية بسهولة بين المسلمين وبين الهندوكيين ومختلف الشعوب الاخرى . فانعقد مؤتمر احزاب المسلمين بلكنو في ١٥ و ١٦ اكتوبر ، اشترك فيه اكثر زعماء المسلمين من جميع انحاء الهند . ومع ان اولى المصالح الذاتية لم يالوا جهداً في ان لا تنجح مساعي زعماء المسلمين ، نجح المؤتمر نجاحاً مبيناً ، وبعد ما جرى البحث يومين اتفق زعماء المسلمين على امور كانت من اهم ما كان المسلمون يطالبون بها في الاربع السنوات الماضية . واي مسلم لايبتهج لسماع هذا الاتفاق الذي كنا ننشده منذ اربع سنوات ؟ وستعرض « مطالبات » المسلمين على زعماء الشعوب الاخرى في المؤتمر العام الذي سينعقد . فان تلقوها بايدي القبول فنعم ماهي : والا فيكون المسلمون يداً واحدة على غيرهم . ولا ندري عما تتمخض الحوادث فيما بعد .

« الضياء لكنو »

القضيــــة الآثوريــــة في عصبــــة الامم

لا يفتأ المستعمرون يخلقون المشاكل والعراقيل في سبيل تقدم البلاد التي اوقعها حظها العاثر تحت سلطان نفوذهم الجائر ، فهم يوجدون من العدم (قضية) يتخذونها سلاحاً يفتكون به عندما تهدد مصالحهم بالزوال ،او تتعرض الى خطر ، ومن اشد هذه الاسلحة فتكا جميعهم من نفثتهم بلادهم او رمتهم امة من الامم خارج حدودها اتقاء شرهم ، او متشردي الارض من مختلف القوميات والنزعات ، واعطاؤهم صفة (القومية) والامة المنكوبة ، او الشعب المضطهد ، او الاقلية المحرومة ، الى آخر ما هناك من اوصاف ونعوت ما انزل الله بها من سلطان ، فانت ترى ان سورية قد ابتليت بالارمن ، وفلسطين نكبت بالصهيونية ، والعراق بالآثوريين .

واذا كان العراقيون الى زمن قريب ينسبون بحق كل حركة او لعبة الى الانكليز ، فقد اصبحنا بعد دخولنا عصبة الامم – على اساس الاستقلال والمسؤولية التامين كما يقال ! – مضطرين الى اعتبار كل لعبة او دسيسة من متممات الوضع الجديد ومستلزمات الاستقلال التام وما يقتضيه وضع العراق بصفته عضواً في عصبة الامم ! .

حاول الانكليز ايام الهدنة وهم في عاصمة آل عثمان ان يخلقوا ما يسمونه بالقضية الآثورية ، وارادوا اشراك الدولة الفرنسية معهم في تحقيق هذا المشروع ، فالفوا وفداً من سعيد افندي المارديني المحامي (وهو الآن في بغداد) والدكتور حنا زبوني (وهو الآن في بيروت) والخياط باكوس ، وقس ماريني ، ذهب هؤلاء – عدا القس الذي اشترى بالمخصصات بيتاً واقام في الاستانه ولم يبرح ! – بصفتهم وفد منتخب عن الآثوريين الى باريس يطالبون حكومتها بالاعتراف لهم بحقوقهم والوعد بتأليف دولة آثورية ، وما ابلغ جواب اجابهم به المسيو كليمنصو حيث قال : ان الآثوريين في متحف اللوفر ! ! . وبعد ان استتب الامر للانكليز في العراق ، وارادوا اتمام المشروع الذي بدأوا في الاستانه ، عمدوا الى اساليبهم المعروفة ، فصرت تسمع في ظروف مختلفة ملائمة نغمة الآثوريين وما ان تهب روح النقمة والاستنكار من سماع هذه النغمة النكراء حتى يخفف الصوت حيناً . والان وقد ادخلت العراق عصبة الامم فالظاهر ان خطة بريطانيا في الوقت الحاضر هي الاتجاه الى عصبة الامم واستخدام مركزها ومقامها لتحقيق مشاريعها الاستعمارية ، لذلك نجد اليوم وفداً جديداً من الآثوريين في جنيف يرفع العرائض الى عصبة الامم طالباً انصاف حقوقهم وانشاء وطنهم القومي ! ، وفعلا سافر نوري باشا السعيد قبل مدة الى جنيف ممثلا عن العراق لحضور جلسة العصبة التي سيكون موضوعها قضية الآثوريين .

ان هؤلاء الذين يسميهم الانكليز بالآثوريين لا يمتون الى آثور والآثوريين بنسب او صلة ، فقد باد اولئك وانقرضوا ولم يبق منهم الا آثارهم المحفوظة في متاحف الامم ، وانما هم خليط من ارمن وجراكسة وغيرهم قذفت بهم تركيا الجبارة خارج حدودها ولفظتهم فارس وروسيا وارمينيا وديار بكر من رعاع جائعين لا يتجاوز عددهم الاثني عشر الفاً .وتتلخص مطاليبهم بمنحهم قطعة من الارض يسكنونها ، واعطائهم نوعاً من الادارة الذاتية ، والاعتراف بلغتهم كلغة رسمية في معاهدهم العلمية ومحاكمهم الخاصة بهم وتسليحهم بحجة المحافظة على انفسهم الى غير ذلك من مطاليب وامتيازات . اما الارض التي يراد اسكانهم فيها فتدعى (برادوستا) واقعة تحت جبل برزان المعروف في المنطقة الشمالية .

اذا تم تحقيق هذه المؤامرة ، فستورث العراق مشاكل داخلية واخرى خارجية ، اما في الداخل فستنشأ دولة جديدة ضمن دولة العراق عن طريق تجزئة البلاد ، واقتطاع بقعة منها لعنصر جديد جائع متشرد متهالك يحمل روح الكراهة والانتقام للمسلمين بسبب ما فعله الترك فيهم من قتل واضطهاد وتشريد ؛ ومعنى ذلك خلق قوة غريبة منتقمة تعبث بسلامة البلاد وتهدد أهلها بالويل والثبور اذا اقتضت مصلحة الاجنبي ذلك او اذا هم انفسهم جاعوا ولم يجدوا لهم مخرجاً ! ، وقد حدث مرة ان ثارثائر بعضهم لسبب تافه في بعض جهات (الموصل) فلم يكن منهم الا ان راحوا في اهلها يقتلون ويذبحون ! ، وفي رمضان عام ١٩٢٦ هاجوا هياجاً وحشياً في (كركوك) بسبب نزاع نشأ بين بعضهم وبين بقال ، فما كان منهم الا ان هجموا على التكية وهي دار للعبادة مسلحين بالنار والحديد ووضعوا (مطرلوز) على سطح احد الديور ووجهوا فوهته الى المارين في الطريق ! ، هاتان صورتان من صور وحشيتهم وهم مشتتون في انحاء العراق ، فكيف بهم اذا « تكتلوا » وتجمعوا في بقعة واحدة واقتضت المصلحة ان يهاجموا بلدة او يحاربوا فئة ؟ ! .

واما المشاكل الخارجية فهي التي ستنشأ حتماً بين العراق وجارتيه تركيا وايران ، فان (برادوستا) تقع بالغرب من هاتين المملكتين ، فاسكان هؤلاء الآثوريين فيها وهم يحملون روح الثأر والانتقام لتركيا ،معناه بالطبع ارتكاب الجنايات المتسلسلة على حدود الجار المطمئن واقلاق راحة الحكومة واستخدام هذه القوة المتوحشة كأداة تهديدية يلوح بها ضد كل من تركيا وايران عند الحاجة ! ، وفي جميع ذلك يتحمل العراق المسكين مسؤولية جرائمهم وتتوتر علائقه الحسنة مع جارتيه العزيزتين التي يحرص على بقائها سالمة من كل ما يكدر صفاءها لانجاح قضيته وقضية الشرق الادنى .

نخال ان تركية اليقظة القوية لن تقف ازاء هذه الحركة مكتوفة اليدين ، وقد عودتنا صحفها التهديد والوعيد في كل مرة يفتح باب البحث فيها ، خاصة وهي اليوم — وكذا ايران — في عداد اعضاء العصبة ، فاذا ما اثيرت هذه القضية من جديد في عصبة الامم ، فلا نشك في ان ممثلها سيقف موقف المدافع عن كيان بلاده فيفضح ما تنطوي عليه هذه الدسيسة من نوايا وغايات ويعرقل نجاحها ، فينقذ بذلك بلاده والعراق من شر مستطير وخطر داهم ! . اما ممثل العراق فلا ندري ماذا سيكون موقفه وبماذا وزودته حكومته ، انما الذي نعرفه هو ان هذه الحركة دسيسة اجنبية لخلق قوة جبارة يهدد بها العراق وجارتيه عند الضرورة ، فمن سولت له نفسه بالاعتراف لهؤلاء الغرباء باي حق او ميزة فقد خرج على دستور البلاد وارتكب اثماً فظيعاً ! .

بغداد في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٣٢

(بقية رسائل بلاد العرب على صفحة ١٦)

كيف ولماذا حلت جمعية الشبان المسلمين في عكاء ؟

« لمراسل فاضل »

اصيبت جمعية الشبان المسلمين في عكاء ، بازمة حادة سببها ان فريقاً من الاعضاء نقم على الهيأة الادارية اشياء ، فاراد لها تغييراً قهرياً لا دستورياً ، متهما اياها بالتسويف في دعوة الجمعية العمومية للانعقاد ، لتجديد انتخاب الفريق الذي انتهت مدته من اعضاء الادارة . واندس بين الفريق الناقم عدد من الشبان و « الشيوخ » من خارج اعضاء الجمعية ، من الذين لهم اغراض مفهومة والذين لهم اغراض غير مفهومة ، فزادت النقمة وحلت النكبة . وفي يوم ٢٤ تموز ١٩٣٢ هاجم الناقمون دار الجمعية فاحتلوها واعلنوا انهم هم الجمعية . وكتبوا للحكومة يخبرونها انهم انتخبوا هيأة ادارية جديدة للجمعية مؤلفة من اثني عشر شخصاً ذكروا اسماءهم . وعجلوا بالكتابة الى بنك باركليس المودعة فيه اموال الجمعيــــة ، يخطرون البنك ان لا يصرف هذه الاموال لغير الهيأة الادارية الجديـدة . هـذا ماجرى من ناحية الناقين .

وامامن الناحية الاخرى فان الهيأة الادارية للجمعية نشطت من جهتين : فمن الجهة الأولى كتبت الى القائمقام والى مدير البوليس بالاعتداء الواقع على ناديها مطالبة باتخاذ الاجراآت القانونية ضد المعتدين . ومن الجهة الثانية وقفت من الازمة موقفاً دستورياً ، متغاضية عما تخفى وراءها من العوامل غير المنظورة . فاعلنت انها قررت دعوة الجمعية العمومية لتجديد انتخاب الذين انتهت مدتهم من اعضائها وعينت يوماً محدوداً لذلك . وفي الحقيقة ان الانتخاب كان الوسيلة الوحيدة المشروعة الناجعة لحل الازمة . ولو نفذ هذا القرار بشيء من الحزم والبراعة التي تجلت في جهة الناقين ، لكانت الازمة انتهت على سلام .

وهنا انفتق للحكومة باب التدخل فلعبت دور الوسيـط غير الموفق بين الفريقين اللذين وقفا موقف المستجدي الثقة منها . وكان كل فريق يحاول ان ينتزع اعترافاً من الحكومة بأن هيأته هي الهيأة الادارية المشروعة للجمعية !!

اما الحكومة فكانت تسير في معالجة الازمة الطارئة بل في اغتنام الفرصة السانحة ، على فور الحوادث . وكان لايزال صدى حفلات حطين ، والاحتجاج الشديد على الغاء منصب القاضي المسلم في محكمة الاستئناف يرن في الآذان . ومهما اختلف الفريقان في الظـاهر ، ومهما اعتبر الفريق الواحد منهما انه حائز على الرضا اكثر من الفريق الآخر ، فانهما في نظر هذه الحكومة غير الاسلامية فريق واحـد . انهم مسلمون ، وهم من الشعب الذي جاءت بريطانيا لتحكمه وتجعله رعية خاضعة لسلطانها . فكان من العبث اذاً بل ومن السخرية ان ينتظر احد الفريقين ان تأخذ الحكومة بناصره على الفريق الآخر، تأييداً لمصلحة اسلامية ، او حفظاً لكيان الجمعية .

فلذلك قد تجلى موقف الحكومة متجهاً في اتجاهات ثلاثة :

اولا — عرقلة اجراء الانتخاب القانوني من الاعضاء المنتسبين للجمعية . لأنها كما يظهر توقعت ان يعود الفريق نفسه الى الجمعيــة ، ولما يزل صدى حفلات حطين والاحتجاجات الاخرى يرن في الآذان .

ثانياً — اجراء صلح بين الفريقين على اساس انتخاب ستة اعضاء من هؤلاء وستة من هؤلاء ولو كان بعضهم غير اعضـاء في الجمعية . وهذه الطريقة وان كان ظاهرها الرحمة فباطنها فيه العذاب . لان التجانس وقابلية العمل غير مضمونين فيها . وقد جربت بالفعل فاختلف الفريقان على انتخاب السكرتير وامين المال ، ولم تكن هناك اكثرية تضمن الفوز لأحد الفريقين . فعدل عن هذه الطريقة بطبيعة الحال .

ثالثاً — واذا لم تصطلحوا يا اعضاء الفريقين المسلمين ، فالحل عند الحكومة ، حل الجمعية ، وعلى الفريقين السلام !

وقد حل أمر الحل . ولكن كيف ؟

* * *

ارسل القائمقام كتاباً الى الفريقين في ٧ تشرين سنة ٩٣٢ وهو :

حضرة الفاضل محمود افندي الصفدي سكرتير جمعية الشبـان المسلمين بعكا المحترم

حضرة الفاضل احمد افندي الادلبي المحترم

اوعز الي سعادة مساعد حاكم اللواء لمنطقة الجليل ان ابلغكم مايلي :

قد اعطيتم فرصة كافية لتسوية الخلاف الواقع فيما بينكم وبين الفريق الآخر من الجمعية لتشكيل جمعيتكم بموجب انظمتها المصدقة واعادتها الى مؤسسة اجتماعية تثقيفية لمنفعة الجامعة الاسلامية بعكا . فبدلاً من الاستفادة من هذه المنحة ، تنزلت جمعيتكم الى مستوى

(البقية في ص ١٠)



الجلسة السادسة

لا بد من استرجاع الاراضي ولو ....

الرئيس — يعلن افتتاح الجلسة ، وبعد تلاوة الضبط السابق ، يطلب الكلام

نائب تل ابيب : يا حضرة الرئيس ، وحضرات الافندية ،كلكم شوفوا قراركم ميشان المهاجرين اليهود بالجلسة السابقة عاطل كثير . اليهود زعلان كثير . كل الليل هم مش ينام تلغراف كثير بروح الى وزارة المستعمرات وجمعية امم والى المرحوم بلفور ميشان يسكر هذا برلمان . انا يكلم الوكالة اليهودية يمكن انا بشوف هذه المرة يغير هذا قانون مشان مش ييجي يهود لفلسطين وانتو افنديه كلكم عاقلين وناس مناح ، احسن خلي يهود بصير مبسوط منكم . انا بترجاكم لازم يبطل هذا قانون « منع مهاجرة اليهود لفلسطين » انا دخيلكم انا ببوس ايديكم.

نائب صفد — ارجو من الرئيس ان لا يضيع علينا الوقت بالفلسفات الباردة !

نائب الخليل — غرض نائب تل ابيب معروف ، الاحسن نسير باعمالنا دون اضاعة وقت

نائب القدس — ارجو من نائب غزة ان يتفضل حالا بتلاوة قانون منع بيع الاراضي لليهود .

الرئيس — لا لزوم ان اكرر على حضراتكم باننا نتعدى صلاحيتنا بمثل هذه القوانين . والاحسن ان ننتظر جواب الحكومة بشأن القانون السابق المتعلق بتوقيف الهجرة اليهودية لنرى رأيها !!!!

الاعضاء — ضجيج — اي حكومة تعني ؟ ونحن هنا فوق الحكومة ، لا بد من تلاوة القانون.

نائب غزة — يقرأ القانون : (الاسباب الموجبة) حيث ان المادة المخصوصة بصك الانتداب (الغير معترف به) نصت على جعل وطن قومي لليهود في فلسطين، على ان لا يضر ذلك بمصالح العرب. وحيث ان الضرر المشار اليه قد وقع فعلا . وحيث ان كل عائلة عربية بحاجة الى ماية دونم لتأمين معيشتها على اقل تعديل ، وحيث ان الاراضي الباقية لفلسطين لا تصيب العائلة الواحدة منها اكثر من سبعين دونما ، وحيث ان هذا الرقم يتناقص بسبب البيوع الكثيرة التي وقعت في هذه المدة الاخيرة لليهود ، وحيث انه يلاحظ بان العرب الذين اخرجوا من اراضيهم لغاية الان هم بحاجة قصوى لا يجاد اراض يتعيشون منها . وحيث ان الخطورة تزداد عليهم يوما بعد يوم واصبحوا كأنهم متشردون وهم في بلادهم . وحيث ان الشعب العربي بكامله ومن ورائه الصحف والجمعيات يشدون ازره بتوالي الطلب لتوقيف بيع الاراضي لليهود . وحيث ان الاحزاب السياسية العربية في سائر بلاد العرب مستاءة جداً من سياسة بريطانيا في حمايتها مصالح اليهود ضد العرب بفلسطين. وحيث ان الاستياء من حكومة فلسطين بلغ حداً لا يمكنها معه ان تقف تجاهه مكتوفة الايدي . وحيث ان حكومة فلسطين لا تستطيع ان تصرف من ميزانيتها اكثر من مليون وماية الف جنيه ، هذا المبلغ الهائل، على الامن العام والسجون لاجل تسكين الاحوال باعتبار كل ما ذكر ، يرى هذا البرلمان انه اصبح ضرورياً جداً تلافي الاضرار النازلة على رؤوس العرب في هذه البلاد ، ولا عبرة بصك الانتداب (الغير معترف به طبعاً) لاجل ذلك نضع القانون الاتي :

١ — يطلق على هذا القانون اسم (قانون منع بيع الاراضي لليهود لسنة ١٩٣٢)

٢ — على سائر الدلالين بالمدن والقرى ان يعلنوا للرأي العام انه بناء على الغاء نقل الاراضي من العرب لليهود ، قد الغيت مهن جميع السماسرة !

٣ — كل من يتعامل بالسمسرة بعد الان ، تعلق على وجهه لوحة مكتوبا عليها بالبويا السوداء كلمة « مجرم »

٤ — لا يجوز لهذا المجرم ان يزيل عن وجهه هذا العنوان وان ازاله يشهر به علناً .

٥ — تفسر كلمة سمسار بهذا القانون « خائن للدين والوطن » .

٦ — على « مدير الطابو » وسائر الموظفين توقيف كل معاملات البيوع لليهود .

٧ — على جميع دوائر كتاب العدل عدم تسجيل «اتفاقيات» بيوع اراض لليهود .

٨ — على سائر المحاكم بفلسطين ان ترد كل الدعاوي لليهود المقامة على العرب بشأن الاراضي وان لا تحكم بالغرامات .

٩ — لايجوز لاي عربي ان يبيع اراضي لليهود مطلقاً

١٠ — لا يجوز ليهودي ان يشتري اراضي من عربي مطلقاً

١١ — من يخالف احكام المادتين ٩ و ١٠ تصادر جميع املاكه ويحكم عليه بالسجن مؤبداً .

١٢ — تقبل الدعاوي من العرب ضد اليهود بشأن بيوع الاراضي السابقة ، وتصادر الاراضي لاصحابها العرب عندطلب اعادتها ، ويشمل ذلك ايضاً جميع الورثة الذين توفى اولياؤهم والذين كان البيع واقعاًمنهم

١٣ — تقبل الدعاوي باسترجاع القرى التي باعها « السراسقة » وغيرهم من أصحاب الجفتلكات لليهود ويحكم للبائع باسترجاعهامنهم وتشجيع تأليف شركات عربية للقيام بهذا الامر .

١٤ — كل من باع ارضاً لليهود يطبق بحقه « قانون المتشردين » ويعلن اسمه في الجريدة الرسمية ويحرم من سائر الحفلات الرسمية الحكومية . !

١٥ — تلغى كل القوانين المتعلقة ببيع الاراضي لليهود اعتماداً على هذا القانون . وزير الداخلية والمالية مسؤولان عن تنفيذ هذا القانون .

نائب القدس — هذا هو القانون الثاني الذي وضعناه مع قانون منع الهاجرة اليهودية والذي ارجو من نائب غزة ان يسلمه للرئيس .

نائب رام الله — اوجه انظار النواب العرب الذين عارضونا في المرة السابقة بشأن قانون منع المهاجرة اليهودية ان يكون موقفهم شريفاً في هذه المرة لكي لا يكونوا علة على العرب .

نائب بيت لحم — ولم يزل لهؤلاء متسع من الفرصة ليرجعوا عن طريقهم ! ! .

نائب عيون قارة — مش هذا برلمان اليهود واقفوا عليه ، احنا مش بقبل ابداً هذه قوانين . ياحضرة رئيس مش لازم توخذ هذا قانون للتصويت . واذا انت بوخذ نحن نترك هذا برلمان مثل ما تركنا بلدية القدس . انت بفهم والا مش بفهم ، شو هذا مسخرة .

احد الاعضاء (من العرب المعارضين في السابق) : لعن الله المنافع الدنيئة كم وكم ترمي بصاحبها الى الحضيض ، اني ايها السادة اكفر عن سيآتي واتوب الى الله واعلن في هذا الموقف بأنني سادوس كل منافعي من اليهود بعد الان واني ساكون مع النواب الاشراف جنباً لجنب ، وان صديقا لي ايضا هنا لا يرغب ان يتكلم يوافقني على هذا الطلب ونرجوكم المعذرة واننا نوافق على هذا القانون .

نائب جنين — ونرجو ان تكون لنا عونا بعدالان لكشف اسرار اليهود الذين يشترون ضمائر الناس بالمال واطلب من السكرتير ان يسجل كلمات حضرة العضو في محضر الاجتماع واطلب وضع القانون للتصويت باجمعه .

الاعضاء — نعم نوافق على وضعه للتصويت .

الرئيس — من يوافق على هذا القانون يقف . الواقفون سبعة عشر من العرب ، المعارضون ستة من اليهود وخمسة من العرب .

الاعضاء اليهود — نحن بروح من المجلس مش مواقفين مش موافقين مش موافقين شالوم .

الرئيس — اعلن ختام الجلسة . قال مندوب صفد ارجوكم سماع هذه الابيات قبل الانصراف . فوقف الجميع .

ولي منزل آليت ان لا ابيعه وان لا ارى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
فقد الفته النفس حتى كانه لها جسد ان غاب غودرت هالكا
وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

البيت العربي في مجريط

او الجمعية الاسبانية الاسلامية

حمل الينا بريد مجريط (مدريد) من الاندلس نسخة من « قانون الجمعية الاسبانية الاسلامية » مطبوعاً في «المطبعة المهدية في تطوان — المغرب » باللغتين العربية والاسبانية ، مع نسخة من منشور بتوقيع رئيس الجمعية وناموسها العام . محتوياً على بيان الغرض الذي تعمل له هذه الجمعية الساعية للتقريب وانشاء الصلات بين اسبانية الجمهورية ، وبين الشعوب الاسلامية في المغرب والمشرق .

وسنقول كلمة في هذه الجمعية في عدد تال ان شاء الله ، شاكرين لحضرة رئيسها وسكرتيرها ارسالها الينا هذا القانون والبيان .

(بقية المنشور في ص ٧)

غير جدير بها. اذ انغمست بالمنافسات السياسية والدسائس الشخصية جالبة لنفسها ولاعمالها احط (!) العناصر لتغذية المخاصمات والمشاجرات العمومية التي ساءت بتأثيرها الى نزاهة (؟) الرأي العام لجميع النحل .

وبما ان بقاء الجمعية في هذا الوضع الشاذ والغير قانوني غير مرغوب فيه ولا يمكن السكوت عنه ، ومما ان الامن العام قد اخل جهاراً من طرف اتباع الجمعية لقد تقرر للاعتبارات المار ذكرها ولمصلحة الامن العام حل الجمعية نهائياً .

فارجوكم ان تأخذوا علماً بهذا القرار وتعلنوه لعموم ممثلي الجمعية وتعرفوهم بان كل اجتماع يعقد من الان فصاعداً تحت اسم جمعية الشبان المسلمين بعكا يعد غير قانوني ويحاكم كل من يقوم بموجب قانون الجمعيات .

ودمتم باحترام (!)　　　　قائمقام عكا

نجيب البوارشي

فهل رأيت شتيمة افظع من هذه الشتيمة ؟ وهل رأيت كيف تنظر حكومة غير اسلامية الى الفريقين المسلمين المتقاتلين ؟

قد نعود لهذا البحث مرة اخرى .　　　　(...)

« العرب » — وردت علينا هذه الرسالة وهي تنطوي على وصف مجمل لما وقع في « جمعية الشبان المسلمين » في عكاء من حوادث وتطورات ، فاحببنا نشرها لما فيها من العبر : سواء كان ذلك متعلقاً بموقف كل فريق ازاء الاخر ، ام بتصرف الحكومة الظاهر فيه أثر العنف كما هو وارد في كتاب قائمقام عكاء . والكلمة العجلى التي نريد قولها الان ان الرأي العام الاسلامي في فلسطين لم يبرح يرقب سياسة الحكومة في معاملة جمعيات الشبان المسلمين منذ ظهرت هذه الجمعيات الى الوجود منذ سنة ١٩٢٨ .

والامر الذي صار المسلمون يرونه يتكرر ، ان هذه الجمعيات المؤلفة من الشباب الاسلامي ، تلقى من حكومة فلسطين ارهاقاً وعنتاً وقسوة ، على غير مبرر قانوني ، الا مبرر التحكم للعلة التي في الصدور... حتى ليخيل اليك ان هذه الحكومة ، بدل ان تستر علتها وتقف موقف المحايد من جمعيات الشبان المسلمين ، الا اذا خرجت هذه الجمعيات عن القانون والنظام العام ، فيكفي الحكومة حينئذ ان « تتعنتر » وتعمل « ابا زيد الهلالي » ، من حيث لا يطالبها احد من المسلمين ان تقلل شيئاً من ذلك الضم الذي تضم به « وحيدتها » « بالتبني » « جمعية الشبان المسيحية » الى صدرها كل يوم صباح مساء ، ولا يطمع احد بهذا لان العود لا يفارق قشره والقشر لا يلتصق الا بعوده ، تراها قد رمت بالقفاز لمصارعة جمعيات الشبان المسلمين ، فلم َ ايتها الحكومة كل هذا ؟ والمجال لا يتسع لنا الآن لتفصيل هذا الارهاق الذي انزلته الحكومة بهذه الجمعيات ، كما اننا لا نتردد بالجهر بكلمة الحق من ناحية اخرى ، نقولها والألم ملء النفس ، وهي ان فريقاً كبيراً من جمهرة الشباب الاسلامي في فلسطين ، قد ابتلاهم الله بشيء كثير من خور العزيمة ، وزلزال الركب ، حتى كادوا يذهبون فريسة المخاوف ازاء ما يفرضه عليهم الواجب الاسلامي الذي ينبغي الاّ تحول دونه وظيفة او مرتب ، لاننا نعتقد اعتقاداً كلياً انه بوسع اي شاب مسلم ان يكون من اشد الناس محافظةً على الكرامة والهيبة اذا كان حراً او موظفاً على حد سواء . ولكننا نرى الجبن قد احتل من القلوب مناطق كان يجب ان تكون موطن الثبات والشجاعة . فبين قوة السلطة ، والضعف الذاتي في هذا الفريق ، نرى القائمقامين الاداريين يلطمون جمعية كجمعية عكا بمثل هذا الكتاب الذي لنا فيه كلمة مختصرة ، وهي : —

يا جمعية الشبان المسلمين في عكا ! ان ما جاء في هذا الكتاب لا يصح النوم عليه ولا التسليم به ، الا اذا كان كلام القائمقام مترجماً عن حقيقة لا ترد وواقعة محسوسة ، من انكم انغمستم في الدسائس الشخصية وجلبتم لنفسكم ولاعمالكم « احط العناصر لتغذية المخاصمات والمشاجرات العمومية التي ساءت بتأثيرها الى نزاهة الرأي العام لجميع النحل »

واما اذا كنتم كما نعتقد ، اعتقاداً مكيناً ، علماً وادباً واخلاقاً ، وعروبة واسلاماً ، ارفع من هذا المستوى الذي وضعكم فيه كتاب القائمقام ، فنود ان نسمع منكم قولا او نرى لكم عملا ينضح عن اسم الجمعية هذه التهم ، لانه يعز على كل عربي كريم العنصر ، ان يرى قولا مثل هذا يصدر من موظف في حكومة فلسطين بحق جمعية مؤلفة من شباب عرب خرجوا الى ميدان العمل بقانون ونظام ، وغاية شريفة ، ومقصد نبيل يرفع من مجد العروبة والاسلام ، فوقعوا في الاضطراب والتشاحن حتى جاءهم هذا الكتاب نذيراً من النذر الكبيرة .

وليس لنا ان نذهب في التعليق الى ابعد من هذا ، انتظاراً لموقفكم الذي لا ريب عندنا انكم واقفوه على ما يحفظ لكم الكرامة الخاصة والعامة ، وكرامة نهضة الشباب الاسلامي . وان الرأي العام ليرقب امركم ، والمستقر الذي انتم ذاهبون اليه .



حقيقة لابد منها

كلمة جريئة صريحة لمن كان له قلب اوالقى السمع وهو شهيد :

في الامم المجاهدة المكافحة في سبيل حريتها مقياس الزعامة ومدى ثقة الامة بها، في ابتعاد تلك الزعامة عن الكراسي الحكومية، ومناوئتها للاستعمار ، وفي الوقت الذي تتفق فيه الزعامة مع السلطة الاستعمارية وتعمل متعاونة معها تتحطم الزعامة ويقال : لقد احترق الزعيم واصبح حكومياً !

وكم من وطني كبير وزعيم خطير استهوته المناصب فلاذ بها فخسر زعامته وصار بالحكومي الكبير ...

والشعب في الامم المجاهدة يولي ثقته اشجع الناس في قراع الغاصب وينزعها من الصق الناس بالغاصب . اما في فلسطين فقد استطاع الانتداب ان يغرر بالبسطاء فيدخل في روع الجمهور ان العدو الألد هو الصهيونية والصهيونية فقط وان الانكليز هو الحكم قيضه الله ليفصل بين العرب واليهود او ليحمي العرب من اليهود او ليحمي اليهود من العرب... واذن انقلب مقياس الزعامة في البلاد الى مدى مقاومة هذه الزعامة للصهيونية والسكوت عن الانكليز ...

والانكليز يرضون كل الرضى عن مناوئة الصهيونية ويسمحون لكل إنسان حتى الموظف الرسمي عندهم ان يناوىء الصهيونية -- التي لم يخلقوها الا ليلهونا بها عنهم — على ان يترك الانكليز وشأنهم !....

والآن وقد تنبه الناس للخطر وادرك القوم من هم الخصوم ، اقتضى واجب الوطنية ان نسأل الزعيم :

ماهو مدى خصومتك للانكليز رأساً ؟ وما هي مواقفك من المظالم النازلة بالبلاد ؟ واين هي جرأتك في مجابهة الانكليز بالخصومة ؟

قلق الضمير !!

لمناسبة قانون جرائم الفساد المعدل وهو القانون الفذ في شدته وفظاعته وقسوته ، كتبت احدى الصحف الوطنية المحترمة مقالا حول القانون وشدته وارجعت سبب اشتراعه الى قلق ضمير الساسة واضطراب وجدان السلطة ثم قالت : و بعد ذلك فالعرب بسبب كرمهم وطيبة نفوسهم ما زالت تتسع صدورهم لمثل هذه الاساءات ولن يحملوا لاحد بغضاً وكراهية ... ما هكذا يا سعد تورد الابل ، وما هكذا ينفذ القانون الجائر ، وليست هذه اللغة بالتي يفهمها المستعمرون !

ان الذي علمتنا اياه الحوادث هو ان السياسة لا تعرف ضميراً وان الاستعمار ليس له وجدان . اما أن العرب كرماء تتسع صدورهم لكل تلك الاساءات فليس ذلك مما يشرفهم ، فالمفروض في العربي الابي، الا يحتمل الاساءة من ظالم والا يقف على هون وأن يدفع كل اذى، واذا رضي بالظلم واقره واتسع صدره له كان بالظلم جديراً، وبالاضطهاد خليقاً . اما ان العرب لن يحملوا لاحد بغضاً وكرهاً فليس بواقع ولا هو من طبيعة البشر ، وأنهم لكارهون كل من يسومهم العذاب، ماقتون لمن يود اجلاءهم عن ديار آبائهم.

واذا لم يفعلوا ذلك ، واذا قبلوا يد الصافع ، ووطأوا اكتافهم للغاصب ، واتسعت صدورهم لاساءات المغيرحق عليهم العذاب ! .

ايتها السلطة ، لا تغرنك مرونة في اساليب الكتاب فالامة متذمرة ناقمة ومتألمة ساخطة !.

لماذا ؟

. . . صاحب الومضات !

قانون جرائم الفساد المعدل لا يقبل به الآ من انعم الله عليه بفقدان الحس وحرمه من الشعور ... فهل لصاحب الومضات ان يعلل لنا اسباب سكوت بعض الهيآت الوطنية عنه ووجومها ، بينما هي ترفع عقيرتها بالصياح لاتفه الاسباب وأحقرها ؟

غزة « المعلوم »

عاهدت القراء ان اكون صريحاً فاسمع يا اخي : الزعماء لايهمهم الا ما يتعلق باشخاصهم فهم يدفعون الشر اذا كان وبال هذا الشر عليهم ، و يسعون للخير اذا كان الخير نصيبهم ، وهم واثقون بأن هذا القانون لن يطبق عليهم ولن ينفذ فيهم ، ولن يؤذيهم !

القانون يا اخي سينصب على رؤوس الذين يصارحون الامة والسلطة لانه لم يسن الا لهم وحاشا للزعماء او المتزعمين ان يصارحوا الامة وأن يخاصموا السلطة. افهمت يا اخي ؟

(ا...)

تدويـــــــــــــــين اهم وقائعهـــــــــــــــا (٣)

وهاجموا اقفيته وجناحيه بالسلاح الابيض والمسدسات ، وهناك حصلت مجزرة دامية استولى فيها الثوار على القسم الاعظم من المدافع ، وتمكنوا من احراق بعض السيارات المدرعة ، فتحول انسحاب الجيش الى هزيمة تامة ، وظل الثوار يمعنون فيه اثخاناً وتقتيلا حتى وصلت فلوله وتمركزت حول بصر وتل الخروف. وهكذا انتهت المعركة بانتصار الثوار وهزيمة الافرنسيين شر هزيمة عرفوها في الشرق الادنى ، وعجزوا عن الوصول الى هدفهم الذي كانوا يرمون اليه من ارسال الحملة. اما الجنرال « ميشو » قائد الحملة فقد استطاع ان يستقل سيارة مدرعة وينسحب بنفسه . ويقال ان قائداركان حربه وقع منتحراً في ساحة القتال .

وقد يعجب المتسائل كيف تمكن الثوار من احراق السيارات المدرعة وهي تقذف من فوهات رشاشاتها نيرانها الفتاكة ، والجواب على ذلك انه لما تعسر السير على هذه السيارة ، من كثافة القتلى امامها ، لم يعد في امكانها التقدم ولا الرجوع الى الوراء ، فبقيت في اماكنها ، فلما جعل الثوار يدنون من ساحة القتال كانوا يقتربون من السيارات المدرعة جماعات بحيث كان مستوى مرامي القذائف من فوق رؤوسهم حتى اذا وصلوا الى السيارات تسلق البعض عليها وقتلوا من فيها ثم يدفعونها با كتافهم فتنقلب الى الارض سلاحا معطلا.

وقد بلغت خسارة الافرنسيين نحو الثلاثة آلاف من اسير وجريح وقتيل ، وعشرة مدافع منها المدفعان الكبيران ، وست سيارات مدرعة ، وعدداً كبيراً من الخيل والبغال ، وكمية لاتحصى من الاسلحة المتنوعة والعتاد والذخيرة . وخسر الثوار مايزيد على الثلاثمئة وخمسين قتيلا وجرح منهم عدد كبير ولكنهم اخذوا ٢٠٠ اسير حفظوهم في ضيافتهم الى ان جرت مبادلة الاسرى . والذي عرف بشهادة الكثيرين ممن حضروا هذه المعركة ان الافرنسيين استبسلوا فيها اشد استبسال حتى ان عدداً منهم انفوا الهزيمة والاستسلام فاداروا فوهات مسدساتهم الى رؤوسهم وقضوا على انفسهم ، ولا سيما ضباط المدفعية الذين لم يتخلوا عن مدافعهم الا بعد ان فاضت ارواحهم ، فلا يسعنا هنا الا قدر هذه البسالة حق قدرها . اما الاسباب الرئيسية التي سببت هزيمة الافرنسيين فتتلخص بما يلي — :

١ — ان القائد العام للحملة الجنرال ميشو ، اخطأ في تقدير قوة الثوار الحربية وغالى في هذا بعد ما احرز جنده بعض النصر في اليوم الاول فظن انه لا يلقى مقاومة فأهمل اتخاذ التدابير الاتية : —

(أ) لم يترك ارتباطاً بين قسمه الكلي و بين ساقة جيشه ، اذ كانت المسافة بين الاثنين ما لا يقل عن الخمسة والعشرين كيلو متراً ، فتمكن الثوار من قطع الساقة واستولوا على وسائل النقل مع العتاد والذخيرة وبهذا انكسرت قوى جيشه المعنوية .

(ب) كان باستطاعته ترتيب سيارات مدرعة للسير ذهاباً واياباً بين قسمه الكلي المتمركز في المزرعة وبين بصر وذلك ليحمي ساقة جيشه فلم يفعل ذلك .

(ج) لم يبق احتياطه في بصر او ازرع ، ظاناً ان لا حاجة الى ذلك اغتراراً بالنصر الذي احرزه في اليوم الاول فلو فعل ذلك لكان هذا الاحتياط انجده في الساعة العصيبة في المزرعة ولعله انقذه من عار الهزيمة والفشل .

٢ بعـد ان افسح الثوار امامه الطريق في يوم الاحد ، كان بامكانه التقدم رأساً الى السويداء بدلاً من بقائه في المزرعة ، فاعطى وقتاً كافياً للثوار للاحاطة به في اليوم التالي والقضاء على جيشه .

ومن الغريب ان هذا القائد لم يحاكم في مجلس عسكري حسب القوانين العسكرية المرعية في مثل هذه الظروف بل اكتفت السلطات الافرنسية بتوجيه بعض الاسئلة اليه ، وحرمانه من الترفيع ، وليت شعري ماذا كانت اجوبته على هذه الاغلاط الفـاضحة وماذا كان موقفه امام الرأي العام الافرنسي .

اما الثوار ، فمع الاعتراف التام باستبسالهم في هذه المعركة وشدة مغامرتهم ، فقد خسروا عدداً غير قليل من رجالهم في اليوم الاول اذ انهم هاجموا جيشاً منظماً مجهزاً بالمعدات الحربية الحديثة وهو ممتنع في مواضع حصينة ، وقت كانت الضرورة تقضي عليهم ، مع هذا التفاوت العظيم بينهم وبين القوة الزاحفة في النظام والمعدات والقوى النارية ، بأن يتجنبوا مهاجمته في مراكزه المنيعة و يتخذوا خطة الدفاع في اماكنهم المنيعة الواقعة على طريقه .

ثانياً قد اخطأوا بعدم اللحاق بفلول الجيش والاجهاز عليه قبل ان يصل الى دمشق اذ لو فعلوا ذلك واستأنفوا الزحف فوراً الى دمشق ، لكان للثورة السورية شأن غير الشأن الذي عرفناه . ولكن من الصعب تسجيل هذه الخطيئة عليهم لاسبـاب لا محل لذكرهـا في هذا التدوين المختصر .

بعد ان فشل الافرنسيون ذلك الفشل الرائع في معركة المزرعة ، ايقنوا انهم سيواجهون الصعاب الشديدة في حربهم مع الثوار ، ومما زاد في حرج مركزهم كون قواتهم الاحتياطية في سورية كانت غير كافية لمواجهة الحوادث الخطيرة المنتظرة ، مع ان الثورة لم تتعد نطاق الجبل بعد ، وسبق لنا ان قلنا انه لو استمر الثوار في ملاحقة العدو ، ولو لم يرتكبوا هذه الخطيئة الكبيرة ، لكان بامكانهم تعقيب الجيش الافرنسي الى ابواب دمشق .

وكان لنكبة الجيش الافرنسي في معركة المزرعة ، اشد التأثير في باريس فاخذت القوى ترد من فرنسا ومراكش على جناح السرعة الى بيروت ، وعين الجنرال غملان قائداً لهذه القوى ، وانتدب لتدويخ الجبل واخضاعه ، بيد ان الافرنسيين كان لا بد لهم من انقاذ حاميتهم الواقعة تحت الحصار في السويداء ، حيث يتضور افرادها جوعاً ويقاسون الامراض ويتحملون الظمأ وويلات الحصار ، فكان شرفهم العسكري يقضي عليهم قبل الشروع في تدويخ الجبل وتأديبه بان يبادروا الى الافراج عن جنودهم المحاصرة مهما كلفهم الامر .

وعلى اثر ذلك ابتدأت طلائع القوى الافرنسية تفد سرايا وافواجا الى حوران ، وعسكرت فصيلة من هذه القوات في المسيفرة لجعلها قاعدة عسكرية لسوق الحملة كلها من تلك الجهة . وهذه القرية واقعة في سهول حوران للغرب الجنوبي من السويداء . وكانت هذه المفرزة مؤلفة من فوج من المشاة مع لواء من الفرسان من الجيش المختلط يبلغ عددها نحو الالفين او ازيد ، وقد حفرت الخنادق حول القرية ونصبت الاسلاك الشائكة واما الفرسان فكان مركزهم في القرية نفسها مع قائد القوة واركان حربه ، وتوزعت الجنود المشاة على الخنادق .

ومن البديهي ان يعلم الثوار بوجود هذه القوة ، فارتأى بعض الزعماء لزوم مهاجمتها والقضاء عليها قبل ان تزحف على الجبل وبنى هذا الرأي على ان قسماً كبيراً من جنود الحملة معسكر في المسيفرة . فاذا تمكن الثوار من القضاء عليه ، كفوا انفسهم مؤونة القتال في ارضهم وعقر دارهم ، من حيث يكونون قد زعزعوا قوة الافرنسيين الادبية ولو لوقت ما . ولكن هذه الفكرة كانت خطأ شديداً الحقت بالثوار خسائر عظيمة كانوا بغناء عنها فضلا عن انها كانت فكرة فاشلة من الوجهة العسكرية اذ ان هذه القرية واقعة بسهل فسيح محاطة بالخنادق المنيعة تحميها الرشاشات وبنادق المشاة ، فمثل هذه المراكز لا يسقطها الا نيران المدافع فكان لا بد من وقوع خسائر هائلة من الثوار قبل ان يتمكنوا من القضاء على تلك القوة ، هذا مع العلم انه لو قيض لهم ابادة جنود هذه القوة عن بكرة ابيها ، فلم يكن هذا سبباً يمنع الافرنسيين من اعادة احتلالها وتحصينها اذ لم يكن في طاقة الثوار ولا من مصلحتهم ان يتخذوها مركزاً لهم .

ولابد هنا من التصريح بأن الجانب الاعظم من الزعماء لم يكن من رأيه مهاجمة المسيفرة بل عارض الفكرة من اساسها ، ولكن الرأي الاول تغلب عليهم لشدة الحماسة المستولية على النفوس.

اما الخطة التي رسمها الثوار ، فكانت ان يبتدىء الهجوم تحت جنح الظلام ، وان يجتنبوا اتيان اقل حركة تشعر الافرنسيين بهجومهم، ليداهموهم في اماكنهم على حين غرة ، وهؤلاء في هجعة من النوم ، فيتمكنوا من قذف الرعب في قلوبهم والقضاء عليهم دون ان يتكبد المهاجمون خسائر فادحة ويعرضوا بانفسهم لنيران الخنادق، وقد ترتب على قسم من الثوار مهاجمة الاستحكامات ، وعلى القسم الآخر احتلال القرية والقضاء على باقي القوة المعسكرة فيها .

وقد تحرينا معلومات هذه المعركة من عدة مصادر منها اشخاص كانوا شهودها ، وحرصنا كل الحرص على استقصاء وقائعها والتثبت من كل ما يتعلق بماجرياتها ، جاعلين الحقيقة الحرة نصب عيننا. ومما هو جدير بالذكر ان كان في الجيش المختلط الفرنسي جندي اميركي متطوع ، وبعد رجوعه الى بلاده وضع كتاباً وصف فيه هذه المعركة وصفاً دقيقاً اطلعنا عليه فوجدناه مطابقاً لما اثبتناه في هذا التدوين فنقول :

في ليلة ١٦ — ١٧ ايلول ١٩٢٥ زحفت قوى الثوار بعدد كثيف على المسيفرة ، وكان الافرنسيون قد ارسلوا قوة للكشف والاستطلاع في ذلك المساء بقيادة ضابط ، فقتل الضابط وعاد من جنوده اثنان فاعلما القائد الافرنسي ان هنالك استعدادات يقوم بها الثوار لمهاجمة المسيفرة، فتيقظ الافرنسيون وضاعفوا خفراءهم . فوصلت قوى الثوار قبل الفجر دون ان يشعر العدو بوصولها ولما وصلت الجموع الى قرب الخنادق، خرج عيار ناري من جانب الثوار في تلك اللحظة فانتبه للامر الجاويش الموكولة اليه الحراسة في تلك الساعة ، فبادر الى ايقاظ الجنود فنهض هؤلاء واطلقوا الانوار الكشافة ، فبان لهم من تحتها خيول وفرسان ارهبهم منظرها ، وعلى الفور شرعت رشاشاتهم وبنادقهم تفتك في صفوف الثوار فتكاً ذريعاً على بعد امتار قليلة ، فسقط في ذلك الحين عدد ليس بالقليل من القتلى ، وابتدأت حينئذ المعركة على اقصى شدتها ، فالثوار المهاجمون للخنادق

(البقية تأتي)

الفلسفة الاسلاميـــة في نشأتهـــا الاولى (٢)

انتهى بنا البحث في العدد الماضي من «العرب» الى مسألة خلق القرآن واختلاف العلماء في المصدر الذي جاءت منه الى حلقات فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام ، واليوم نتجه في حديثنا الى البحث في مسائل أخرى كان لها أثر في تطور الفلسفة الاسلامية : واننا نفتتح حديثنا بما قيل في التجسيم : —

ان منشأ فكرة البحث في التجسيم عند المسلمين مختلف فيه ، ولقد قامت مناقشات حادة حول هذا الموضوع ؛ فقال فريق من العلماء ان ماراه المسلمون عند اليهود من البحث في التجسيم هو الذي فطنهم إما لمناصرة هذه الفكرة واما لمناهضتها : بينما الفريق الآخر ذهب الى ان المسلمين أخذوا هذه الفكرة عن النصارى اثناء مجادلتهم لهم . جاء في الطبقات الكبرى (للسبكي) في ترجمة الكلابي ما نصه :—

« ثم أفاد المدعي وأسند ان هذه المقالة (اي مقالة التجسيم) مأخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين : قال فان أول من حفظ عنهم هذه المقالة « الجعد بن درهم » وأخذها عنه « جهم بن صفوان » واظهرها ... والجهم أخذها عن « إبان بن سمعان » وأخذها إبان من « طالوت » بن أخت « لبيد » بن «أعصم » وأخذها طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم : قال وكان الجعد هذا فيما يقال من أهل حران . فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود وقد خالفت الضرورة في ذلك ، فانه ما يخفى عن جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة ، فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذا منهم ... »

ويقول (بكر) الالماني ان هم النصارى كان ان يثبتوا بطريق الجدل امكان حلول الله في الانسان : قالوا اذا سلمتم ان في الله شيئاً جسمياً كأن قلتم انه على العرش ، او ان له يداً ، أو انه يتكلم او يقف او ينزل من السماء ، فلم لا يكون قد حل في اشرف خلقه ؟ ولم يعد النصارى هذه الحجج ليحاجوا المسلمين بها وانما هي نشأت عندهم لمناظرة اليهود ومن ثم رأوا انها تصلح لجدال المسلمين .

هذه امثلة أوردناها لنبين الاضطراب الواقع بين العلماء في تأثير الديانتين النصرانية واليهودية في الفلسفة الاسلامية ، ومهما يكن من أمر فالذي لا يستطيع أحد ان ينكره هو ان هذه المسائل كانت منتشرة في العراق ولا سيما في البصرة منذ منتصف القرن الثاني للهجرة ولا شك في ان الحركة الشعوبية ساعدت على نشر هذه الابحاث والمعتقدات ايام الدولة العباسية .

واما تأثير الفلسفة اليونانية في الفلسفة الاسلامية فقد اثبته كثير من العلماء : نسب الشهرستاني الى معمر انه قال : « ان الله تعالى محال ان يعلم نفسه » وهذا يشبه قول المتفلسفة على مذهب افلاطون فهم يقولون : « ان الله فوق العقل وانه لا يعقل نفسه »

وليس بالغريب ان يذهب فريق من العلماء الى ان الافلاطونية ، والافلاطونية الحديثة ، وفلسفة المشائين أثرت في الفلسفة الاسلامية ، وان يستدلوا على ذلك بشواهد كثيرة ، ولكن الغريب عند الباحثين اليوم ان يقوم مستشرق مثل هوروفينس الالماني فيثير ضجة كبيرة في الاوساط التي تهتم بالاسلاميات ، مرماها اثبات كون المسلمين مزجوا بفلسفتهم كثيراً من آراء الرواقيين اواصحاب المظلة من فلاسفة اليونان . وقد خصص هذا العالم نصف كتاب له لاثبات رواقية النظام ومن ادلته : ــ

اولا : ان الشهرستاني نقل في كتابه ان النظام استعمل لفظة «معطل» بمعنى «لاديني» وهذه اللفظة رواقية الاصل كما يظهر من كتاب الاثولوجيا لارسطو .

ثانياً : ان النظام ينكر وجود نفس غير جسمانية ، والرواقيون ينكرون وجود مثل هذه النفس .

ثالثاً : ان الروح عند النظام والرواقيين ــ على السواء ــ «جسم لطيف»

رابعاً : يذهب النظام مذهب الرواقيين من ان الروح هي الانسان وهو حي بنفسه .

خامساً : يقول النظام ان الاستطاعة هي عين المستطيع اي انه لا وجود للاشياء الفكرية وهذا مذهب الرواقيين .

سادسا : الافعال ــ كالعلم والارادة ــ هي عند النظام حركات للنفس وهذا يوافق مذهب الرواقيين اذ ان الفعل والانفعال عندهم حركات .

سابعاً : مذهب النظام والرواقيين ان الجسم يتغير في كل آن اي ان مادته دائمة التغير .

ثامناً : يفضل النظام والرواقيين النار على جميع الجواهر .

ولنورد الان شيئاً عن الافكار الهندية التي قال بعض العلماء انها دخلت الفلسفة الاسلامية . ولقد اشتهر في هذا البحث المستشرق (هورتن) ونحن نقتبس لك مثلا واحداً من امثلته الكثيرة :

اساس البوذية ان لا شيء وراء الظاهرات ولذلك فليس وراء الافعال النفسية ذات نفسية وانما النفس هي افعالها : وهذا رأي المرتضى الزبيدي .

وجلي ان هذا المذهب يخالف آراء المشائين من جهة ويتناقض مع آراء أهل السنة والجماعة من الجهة الاخرى ، ولا يمكن ان يكون تسرب الى الفلسفة الاسلامية عن غير الهنود . ويدعي المرتضى الزبيدي ان هذا كان رأي المعتزلة ودعواه مردودة لان آراء هذه الفرقة في النفس مشهورة ببعدها من مثل هذا المذهب .

واخذ المسلمون عن الهنود ايضاً بعض مبادىء التصوف ويظهر ان هذه جاءتهم عن طريق بلاد فارس بعد ان هذبها وثقفها شعراء الفرس المتصوفون : وقد ضمن البارون (كراديفو) كتابه عن الغزالي فصلا مهما عن تأثير شعراء الفرس في التصوف الاسلامي . ؟

محمد يونس الحسيني

(بقية النظرات المنشورة في ص ٢)

ويقيننا هذا،مؤيد بأولئك السادة الانكليز الذين يسيطرون على هذه المؤسسة ويسيرونها وفق ما يريدون .

ولسنا نحن وحدنا الذين يرون هذا الرأي . ولكن عدداً غير قليل من المسيحيين الوطنيين الذين يرون كرامة بلادهم وامتهم اولى من كرامة المستعمر يشاركوننا في هذا الرأي ويسمعوننا اياه في كل مناسبة وحديث.

هذا بقطع النظر عن ذلك المنشور القوي العنيف الذي اذاعه بطريرك اللاتين وحرم به على ابناء طائفته الانتساب الى الجمعية والاندماج في سلكها للاسباب التي عددها. والغريب ان يتطوع بعد ذلك بعض الشبان الذين ينتسبون الى هذه الجمعية للدفاع عنها ونفي صفة التبشير وتهمة خدمة المآرب الاستعمارية عنها واعلان ان ليس لهـا غاية الا التهذيب والثقافة والغايات الانسانية التي يجدر بالانسان ان ينحو نحوها وان يمد يده الى الاتحاد فيها بقطع النظر عن الجنس والدين.

وكنا نعجب نحن لما كان يكتبه هؤلاء الشبان ونعزو ذلك الى انهم لا يعرفون حقائقها او انهم يسترون هذه الحقائق ابتعاداً عن الفضيحة ولو كان في ذلك مكابرة بالمحسوس .

ولكن حادثة الدستور الاخيرة ومادة القسم فيه وما يحتوي عليه من آيات التبشير ثم موقف رئيس الجمعية وهو احد كبار ممثلي الاستعمار في املاء ارادته املاء وفي رغبته في اعتبار الاعضاء كالآلات المتحركة التي تستمد حركتهـا من القوة الـكهربائية الكماوية لا من شعور ذاتي واحساس وطني، كشفت كل ستر وانت على كل مكابرة ؛ فكان من جراء ذلك هذا الموقف الذي نسجله للخمسة والثلاثين شاباً عربياً بانسحابهم من الجلسة اعلاناً لابائهم وعزتهم من ان يكونوا آلات صماء لم ياتوا الا لرفع الايدي وترديد الصوت ، ومن ان يقسموا بالقسم الذي تصبح فيه جمعيتهم مؤسسة تبشيرية بحتة ظاهراً وباطناً وقلباً وقالباً .

فنحن اذ نسجل لهم هذا الموقف الشريف ونحيي فيهم هذه الغضبة التي غضبوها لـكرامتهم وثقافتهم نحتفظ بذكرى هذه الحادثة وظروفها كحجة دامغة على رأينا الذي كـنا نراه في هذه الجمعية ونهيب بكل مسيحي عربي يشعر بكرامة قوميـة واباء وطني ان لا يكون فيها آلة مسخرة للمآرب الاستعمارية والدعايات الاجنبية والتبشيرية تحت ستارات شفافة من التهذيب والتثقيف والانسانية .

وفي هذا بلاغ . . . .

(ابو جبير)

خطبة بطرسية لمدير معارف فلسطين المستر بومن !

نشرنا في العدد الاخير من « العرب » شيئاً يبين استبداد المستر بومن في « جمعية الشبان المسيحية » من حيث انه انكر على الاعضاء المسيحيين العرب في جلسة رسمية حق النقاش في مادة « العهد » وهو العهد الذي يجب على كل عضو عامل ان يوقعه ونشرنا ترجمته ، وكان الغرض من تلك الجلسة ان يتناقش المدعوون بهذه المادة خصيصاً، الامر الذي احفز خمسة وثلاثين شاباً مسيحياً عربياً الى الدفاع عن كرامتهم الشخصية فانسحبوا من الجلسة عندما رأوا المستر بومن يصر على استبداده بمنعهم من ممارسة حق المناقشة في امر دعوا النقاش فيه.

ونكاد نسمع في كل يوم قصة من قصص المستر بومن ، المضحكات المبكيات ، وهذه قصته الاخيرة :

عقد اجتماع عام يوم السبت الماضي بعد الظهر ، للجنة التنفيذية لكشافة القدس « البادنبولية » ، في مـدرسة الكردينال فراري الترانسطنية الـكاثوليكية ، وكان حاكم القـدس المستر كامبل رئيس الاجتماع اذ هو رئيس اللجنة ، واما المنتدب العام للكشافة البادنبولية في فلسطين فهو المستر بومن نفسه .

وفي الوقت المعين للاجتماع ، انتظمت عقود الكشافة فتألف من منظرهـا شبه « استعراض » عسـكري ، وكان المنتـدب العـام بلباسه العسكري « البادنبولي » ومن الـكلام الذي القي في هـذا الاجتماع خطبة المستر بومن الفيـاضه بروحه المعهودة فيه ، وكان عدد الـكشافة الذين حضروا هذا الاجتماع نحو ستين شاباً يونانياً ،وعربياً مسيحياً ومسلماً ، من مدارس حكومية ومدارس وطنية ، فكان فريق من كشافة مدرسة المطران، والرشيدية الاميرية ، وصهيون ، ومدارس الجاليه اليونانيه في القدس ، وكلية روضة المعارف ، والمدارس الاميرية في الخليل وبيت لحم ورام الله .

ولا اريد ان ارهق القارىء بكل خطبة المستر بومن ، فاقتطف منها بعض عبارات اطلقها حضرته بكل ايمان قوي وعزيمة مطمئنة ، فقال ، وصفق الحضور لـكلامه كثيراً ، ما معناه الواضح الجلي البين الصريح ، بصدد هذا الاجتماع ومكان انعقاده :

«ان مدرسة صهيون اقدم مدرسة تبشيرية برتستانتية في القدس ان لم تكن القدمى ، وفيهـا عقد هذا الاجتماع السنة المـاضية . وهذا الاجتماع يعقد هذه السنة في مدرسة كاثوليكية . واما الاجتماع المقبل فنتمنى ان نعقده في مدرسة ارثوذكسية!»

وبكل جرأة متواضعـة ، اعلن نـائب بادنبول ، في مدرسـة الكردينال فراري الـكاثوليكية في اورشليم ، انه يتنقل في معسكره من مدرسة برتستانتية الى مدرسة كاثوليكية ، الى مدرسة ارثوذكسية ،لعقد مثل هذا الاجتماع .

ولا ندري لماذا لا يذكر خليفة بادنبول ان الاجتماع الرابع سيعقد في مدرسة الروضة وهي وطنية ، او مدرسة الرشيدية وهي اميرية ، ما دام له جنود مجندة من المسلمين ، اثبت اقداماً ، واكثر تأنقاً في تأدية التحية البادنبولية المثلثة ، من المسيحيين !

ونلمح في نشاط المستر بومن حديثاً ، نزعة شديدة الى تطبيق برنامج واسع النطاق في تنمية الحركة التبشيرية في فلسطين ، الامر الذي اصبح من الخطورة بحيث يجب على اهل البلاد ان يقفوا عند هذه السياسة قليلا ويتفكروا في المصير الذي يريد المستر بومن ايصال اولادهم اليه .؟

(بقية رسائل بلاد العرب المنشورة في ص ٦)

رسالة (دمشق) سوريا — لمراسل « العرب » الخاص

تمخض الجبـــــــــــــــل فولد فـــأراً

واخيراً اظهرت الوزارة الوطنية، الوطنية على رأي مؤيديها ، قانون العفو الذي طالما تبجحوا به و بنى الناس عليه قصوراً ، فاذا به كناية عن مرسوم يصدر من رآسة الجمهورية بالعفو عن اشخاص ذكرت اسماؤهم كانت صدرت الاحكام بحقهم من المحاكم الناظرة في القضايا الاجنبية الناشئة عن قضايا الانتخابات وما تفرع عنها ، في دمشق وحلب . وهـذا العفو هوعفو خاص اصدره رئيس الجمهورية بموافقة دائرة المفوضية الفرنسية . وقد سبق لنا فبينا مـاهية هذا العفو في رسالة سابقة .

وتقدمت الوزارة الى المجلس بمشروع قانون اقره المجلس حرفياً وهو يحتوي على احد عشر بنداً ، يشمل الجنح العادية وثلث عقوبات الجنايات وجميع الاحكام الصادرة غياباً ووجاهاً قبل ٢٤ تموز ١٩٢٠، الذين لا تزال التعقيبات القانونية جارية بحقهم بسبب فرارهم من السجن ، وتبديل عقوبات الاعدام بالسجن مؤبداً او المؤبد بالسجن خمس عشرة سنة ، وقد استثني من هـــذا القانون المكررون في الجنايات وجرائم الافلاس الاحتيالي ، ولا يستفيد من هذا العفو الذين شملهم عفو سابق خاص من الحكومة ، او الذين سيحكمون بجرائم جنائية ، كما انه استثنى الجرائم الاخلاقية وشهادات الزور والبيانات الكاذبة .

هذه خلاصة قانون العفو العام والخاص ولا يوجد به ذكر لاحد من المبعدين السيـاسيين ، ولم نر في المجلس معارضة بينما كنا نسمع الخطابات ترن في قاعة المجلس مرددة لزوم صدور العفو عن المحكومين السياسيين قبل العاديين

والبعض من النواب تقدم بمشاريع للعفو السياسي ولم يبحث فيها بل صدق على العفو العادي بدون ادنى تنقيح او اعتراض ، ولم تسمع من النواب غير لزوم التسامح في بعض انواع الجرائم ، وما كان ذلك الا لغايات شخصية اذ كان النائب الذي له قريب محكوم في نوع من انواع الجرائم يسعى مع زملائه ليشمل العفو تلك الجريمة املا بأستفادة من يريدهم ان يستفيدوا منه .

كما ان الوزارة التي تقدمت في مشروعها واخذت رأي المفوضية فيه .كان لواضعه غايات شخصية في استثناء بعض الجرائم وشمول غيرها ،نرى هذا العفو الذي يشمل السارق والمحتال والمزور نراه يستثني شهادات الزور والبيانات الكاذبة التي اذا وزناها بميزان الأجرام لوجدناها اخف بكثير من تلك الجرائم التي شملها العفو وبعد البحث تبين لنا ان هناك اشخاصاً حكم عليهم بمادة بيانات كاذبة والوزارة لا ترغب شمولهم في العفو فأستثنت من العفو الجرائم المنصوص عليها في ذيل المادة ١٥٥ من قانون الجزاء بينما العفو شمل الجرائم المنصوص عليها في اصل المادة المذكورة

الامير عادل ارسلان

ابرق فريق من الوطنيين في دمشق برقية الى المجاهد الكبير الأمير عادل ارسلان يهنئونه بعودته وهذه هي البرقية :

القدس الامير عادل ارسلان

المقدرون لجهادكم المعجبون بتضحياتكم في دمشق يهنئونكم بعودتكم للوطن راجين لمساعيكم التوفيق والنجاح

محمد اسماعيل . محمد النحاس . شكري القوتلي . معروف الارناؤط .شفيق سليمان . رضا الشربجي . اديب خير . عبد الكريم العائدي . نجيب الريس . اديب الصفدي . صبري العسلي . ابو الهدى اليافي .

عهد الطغيان في مصر الشقيقة

ما كنا نظن ان اضطهاد الحرية الشخصية والاجتماعية في مصر وعلى يد حكومتها المصرية يصل الى الدرجة التي وصل اليها، وان اكبر هيأة سياسية في مصر وعلى رأسها زعيم الامة المصرية غير مدافع دولة النحاس باشا ، تمنع بالقوة من دخول ناديها وعقد اجتماع خاص للنظر في شؤونها الخاصة ويستعمل في هذا المنع من القسوة والضرب ما اسال الدماء من فئة مختارة من ابناء مصر المجاهدين وما ردد صداه الشرق العربي آسفاً صاخباً ساخطاً .

ولئن اسفنا لهذا الحادث الفظيع الذي لم نكن نظن انه يقع ،فقد رددنا هتافات التحية والاجلال لدولة النحاس باشا وصحبه الاخيار على موقفهم المشرف امام القوة الغاشمة ، يدفعون فيه عن حريتهم و يسجلون على الظالم ظلمه وجبروته . الا ان امد الجهاد امام الشرق العربي لطويل . وان المجاهدين في سبيل الله واوطانهم ليلقون من العنت والشدة ما يتناسب مع الغاية السامية التي ينشدونها .

ولكن هذه الشدائد والآلام ، التي يلقونها هي وحدها التي تكون الاسس القوية لبنيان الحرية الشامخ الذي لا يقوم الا عليها .

فتحية واجلالا ايها المجاهدون وفي سبيل الله والوطن ما تلقون .؟

(بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف)

ابرق اليه متمنياً له النجاح ، ولـكنه كان بذلك رامياً شبكة لصيد طبق خطة كان رتبها ، فلما اخفق في مطلبه ومرماه ، انقلب يطعن بالمؤتمر وببعض اركانه . وكان من امره انه خدع رجلا كبيراً بان اوهمه بانه سيؤسس في سويسرة مكتباً اسلامياً ، وكان هذا السعي منه تزلفاً الى المؤتمر الاسلامي قبل انعقاده ، وكان وقتئذ يعلق امله بشيء بعيد المنال وهو الخلافة ، ذلك ان يرشحه المؤتمر اليها ان امكن ، او ينوه باسمه تنويهاً طيباً فيستغل هو هذا التنويه بعدئذ في محاولته حل قضية فلسطين على ما يشتهيه اليهود ويرضى عنه الانكليز .

فلما رأى ما رأى من خطة المؤتمر في المسألة الصهيونية ، قطع امله من المؤتمر وجعل يقذف بحركة الجامعة الاسلامية والمؤتمر وغير ذلك . ولما كان مرة في انقرة ، قذف بالمؤتمر تزلفاً الى انقرة ، غيظاً من قرار المؤتمر ضد الوطن القومي . وزعم وهو هناك انه ناقم على المؤتمر لانه ابرق اليه ببرقية فكان جزاؤه عليها ان حصل في المؤتمر اعتراض على هذه البرقية او على اشياء وردت فيها .

ولما اضمحل امله من اقناع مسلمي فلسطين بالاتفاق مع اليهود — ولهذا حديث طويل ليس محله الآن — والاتفاق الذي يقصده ان تكون فلسطين يهودية ، اعلن انه لا يؤسس مكتباً اسلامياً في سويسرة ، بل قال انه بعيد من مثل هذه الاعمال ! ولذلك تراه الآن شديد الرغبة من الانتقام لمطامعه ، فيطعن بالمؤتمر الاسلامي ، ويسفه عقده ، ويعارض الوحدة العربية ، ويهيج عليها الرأي العام الاوربي ، ثم يطلع علينا اخيراً معلنا وجوب بقاء فلسطين تحت الانتداب البريطاني الدائم !

ولا ريب ان اشد العوامل في نفسه ، هو عامل الانتقام من عرب سوريا وفلسطين ولكن من الاخرين على الاخص وقد سبق لنا فقلنا عند نشر تصريحة المعيب ، ان زعمه بان اليهود يجب ان يصيروا عرباً . تمويه فارغ وخداع لا يستحق النقاش ولا الرد اذ مراده الحقيقي تهويد فلسطين . فكأن عباس حلمي ، وقد منعه ملك مصر من التدخل في المسألة المصرية لا يجد لنفسه ولنشاطه السياسي مجالا الا سوريا تارة وفلسطين طوراً ، ولكن بهذه النية الحسنة ! ولعله يطلع علينا عما قريب بمشروع جديد غير ما عرفناه الى الآن !

***

ومن دواعي العجب ، ان الخديوي غني كل الغنى بماله ، فلا حاجة به مع هذا الغنى الفاحش الى ان يهبط الى درك مثل هذا الدرك يكون فيه نكبة على الاسلام والعرب ونفسه . فهو كما يدري الناس من الاثرياء العظام . وبعد ما ضبط الملك فؤاد من املاكه ما ضبط ، بقي غنياً يأخذ ٢٥ الف جنيه دخلا سنوياً ، ثم ورث من والدته نحواً من ٢٠٠ الف جنيه ، ثم اتفق مع حكومة مصر على ان تؤدي له (٣٠) الف جنيه سنوياً ، وكان الاولى به ان يشبع بعد كل هذا و يتقي الله في العرب والمسلمين ، ولكن على ما يظهر لم تزل في امعائه زاوية يرى من الواجب عليه ان يملأها من مال اليهود ، فهو :

كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ‏ ‏ ‏ يصبح ظمآن وفي البحر فمه

وسنأتي في عدد تال على ذكر طائفة من اموره وشؤونه الموضحة لسيرته ، وتبياناً لحقيقته التي نعتقد انه بات من الواجب ان تعرف ، ليعلم العرب والمسلمون اي رجل يريد بهم هذا الخير !؟

ياسين باشا الهاشمي بطريقه الى مصر

وصل القدس مساء الثلثاء الماضي من بغداد بطريق عمان ، الزعيم العربي الكبير واحد اقطاب الحركة الاستقلالية في الاقطار العربية فخامة ياسين باشا الهاشمي بطريقه الى مصر ، وقد كان وصوله على غير علم سابق اذ كانت وردت رسالة تلفونية من عمان تفيد ان فخامته وصل عمان وبرحها متوجهاً الى القدس بحيث يصلها بعد ساعتين . فلم يكن هناك متسع من الوقت للقيام بواجب استقباله . وما ان وصل واخذ في الاستراحة حتى جعل اصدقاؤه الوطنيون العديدون يفدون للسلام عليه والترحيب به . وعلمنا ان فخامته قاصد زيارة مصر حيث تمكث عدة ايام ثم يعود الى القدس . ولرغبته في مواصلة السفر فقد استقل قطار مصر صباح الاربعاء فودعه على المحطة رهط من الاصدقاء . فتمنينا لفخامته سفراً موفقاً وننتظر ان يعود الى القدس والعود احمد .

سفر الامير عادل ارسلان الى العراق

كانت محافل القدس الوطنية ، وحلقات الاصدقاء الراقية ومجالس الاخوان ، مزدانة هذه المدة الاخيرة بوجود عطوفة الامير عادل ارسلان بين ظهرانيها . فكانت هذه الايام القليلة منذ وصوله من سويسرة « انتعاشاً » له خصائص رقيقة في الحياة الاجتماعية الوطنية .

وان اسفنا لشيء ، فلأن هذا الانتعاش الذي يحمل « طابع » الامير عادل كان لمدة قصيرة ، لان الامير مضطر الى السفر الى العراق لاشغال خاصة بحتة . وفي صباح الخميس الماضي سافر عطوفته من القدس الى بغداد بالسيارة بطريق عمان مبكراً في سفره تبكيراً لم يستطع معه اصدقاؤه الذهاب لوداعه . فنرجو لعطوفته سفراً طيباً وتوفيقاً كبيراً على ان يعود الينا عما قريب. ان شاء الله .

وبعد ظهر يوم الاربعاء الماضي اقام فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القادر افندي المظفر حفلة شاي انيقة تكريماً للامير في « فندق القلعة » دعا اليها عدداً كبيراً من اعيان القدس واهل الفضل اصدقاء الامير . وكان من الحضور سعادة قنصل الجمهورية التركية . والقى الاستاذ المظفر كلمة وطنية تضمنت نقداً لحالة البلاد السياسية قد نعلق عليها في فرصة ثانية . ثم وقف الامير عادل وشكر الداعي وحضرات المدعوين بكلمات لطيفة ، واعتذر عن الخوض في شؤون السياسة لانه آلى على نفسه الا يتكلم فيها . وتمنى لفلسطين خيراً وتوفيقاً .

وقد حضرت من لبنان صاحبة العصمة الاميرة والدة الامير لمشاهدته بعد غياب طويل ، فطابت قلباً وقرت عيناً بلقيا ولدها الامير المجاهد . وقد علمنا ان حضرتها ستعود الى لبنان يوم السبت (اليوم) وقد اقامت اثناء وجودها في القدس في منزل صديقنا الكريم موسى افندي العلمي . وكانت كل هذه المدة محل التكريم والاجلال من سيدات الاسر الاسلامية في القدس .

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد اوينفق على استيرادها شيء.

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني « عزيز بك ميقاتي »

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالا ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لانرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة.

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي.

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها.

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة»

فالى الامام والى العمل فلاعذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس